مقتطفات من فقه شيخ الإسلام ابن تيمية



العدد ٦١٧ الاثنين ٢٠ صفر ١٤٣٢هـ - الموافق ٢٠١١/١/٢٤م

وفـد جمعية الصحافيين الكويتية يفتتح مشاريع خيرية في غزة

جهود لجنة القارة الهندية في محاربة الإرهاب وفكر التكفير

تونس... تزيح عن كاهلها غبار الظلم والاستبداد

فتنة الغلاء والبطالة تضرب عدداً من الدول الإسلامية

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦١٧ - ٢٠ صفر ١٤٣٢هـ
الإثنين - ٢٤/١/٢٠١١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

قصة حاكم تونس المخلوع (زين العابدين بن علي) هي رسالة واضحة لجميع الطغاة والجبابرة في العالم بأن عاقبة الظلم وخيمة، وأن الظالم حتى ولو طال به العهد فإن الله تعالى يقصمه ويكشف ظلمه مصداقا لقول الرسول ﷺ: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته».

خلال سني حكم زين العابدين الثلاث والعشرين، تحولت تونس إلى دولة بوليسية، تم فيها ملاحقة الأحرار وسجنهم واضطهاد الشعب التونسي وتجويعه، بينما كانت العائلة الحاكمة وأزلامها يستمتعون بخيرات البلاد ويضاعفون أرصدتهم البنكية.

لقد بلغت نسبة الضرائب في تونس أكثر من ٨٠٪ من نسبة الدخل القومي للبلاد في بلد فقير لا يوجد لديه مصادر للدخل وزادت البطالة إلى أكثر من ٢٤٪.

لو كان الفقر هو المشكلة الوحيدة للشعب التونسي لكفى، ولكن زين العابدين قد جعل بينه وبين الدين الإسلامي حجابا مستورا وبالغ في قمع الحركات الإسلامية وسجن رموزها وعذّبهم، بل أتى إلى أبسط الحقوق الإسلامية للمرأة المسلمة وهو لبس الحجاب ليعلن ثورة شعواء عليه ويمنع من يرتدينه من الحق في الحصول على التعليم والوظائف، وقد اقتدت به دول غربية في منع الحجاب ولسان حالها يقول: إذا كانت دول إسلامية تفعل ذلك بشعوبها، فما الذي يمنع الغرب من تطبيق ذلك في بلادها؟! أما المساجد فقد ضيق عليها وحاصر مرتاديها حتى الحريات السياسية قد كبتها زين العابدين وأسهم في وأدها تحت مسمى الحزب الحاكم الذي كان يحتكر ثلاثة أرباع المناصب البرلمانية ويجيد تمثيل دوره أمام العالم بأن لديه نظاما برلمانيا حراً بينما أصّل الديكتاتورية في تونس بأبشع صورها.

إن تجربة تونس قد أغرت الكثيرين في أنحاء العالم العربي بأن يستغلوا الفرصة لإسقاط الأنظمة الحاكمة فيها، ولاشك أن الطريقة التي بدأ بها (البوعزيزي) تمرده على الحكومة التونسية، وذلك بإحراق نفسه تعد مخالفة صريحة لتعاليم الدين الإسلامي، فهذا انتحار وبطريقة بشعة وتعذيب للنفس التي كرّمها الله تعالى، كما أن إقدام الكثيرين على حرق أنفسهم احتجاجا على أوضاعهم السياسية يؤدي إلى تمادي بعض الحكام الظلمة وتشجيعهم لشعوبهم على الانتحار تفاديا لاعتراضاتهم، بينما رسم الإسلام طرقا واضحة للتغيير المنشود أكثر قوة وتأثيرا.

إن في تجربة حاكم تونس وقبله حاكم إيران ورومانيا ويوغوسلافيا والفلبين وغيرهم الكثير، تجسيدا لقول الله تعالى: ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾.

فهل يعتبر الظالمون من تجارب أسلافهم ويثوبون إلى رشدهم؟!

نتمنى على قادة تونس الجدد أن يعتبروا مما حل برئيسهم السابق، وأن يحكموا بالعدل بين الشعب التونسي، وأن يطبقوا الشريعة الإسلامية التي فيها الحلول لجميع مشكلات تونس: ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

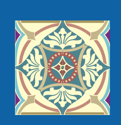


حكم قراءة المأموم للفاتحة في الصلاة الجهرية

■ **عندما يفرغ الإمام من قراءة الفاتحة نؤمّن ثم إني لا أقرأها سراً، وذلك لمتابعة الإمام في القرآن الذي يقرأه بعدها مع العلم أن الإمام لا يترك فرصة لمن يريد أن يقرأها، فهل يلزمني قراءة الفاتحة والإمام يقرأ أو بماذا توجهونني؟**

● هذه مسألة خلافية، فإن أنصت إلى قراءة الإمام فلا مانع من ذلك؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤).

قال الإمام أحمد أجمع الناس على أنها في الصلاة، أي أنها في حكم استماع القراءة وراء الإمام. وإن قرأت الفاتحة والإمام يقرأ غيرها، فأرجو أن لا مانع من ذلك؛ لأن من العلماء من يرى وجوب قراءة الفاتحة على الإمام والمأموم استدلالاً بقوله ﷺ: أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات برقم ٧٥٦، ومسلم في كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة برقم ٣٩٤. «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»، أخرجه البخاري. ولا يلزم الإمام سكوت لأجل أن يقرأ المأموم الفاتحة.



الإسبال كبيرة من كبائر الذنوب

■ **قال ﷺ: "لا يدخل الجنة مسبل إزاره" فما معنى هذا الحديث؟ وهل يعني أنه لا يدخل الجنة حتى لو كان مسلماً؟ نرجو التوجيه.**

● النبي ﷺ يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: قال أبو ذر قال ﷺ: «خابوا وخسروا»؟ قلنا: من هم يا رسول الله؟ قال: «المسبل والمنّان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب». أخرجه مسلم، وفي رواية المسبل إزاره.

فالمسبل متوعّد بأن الله لا يكلمه ولا ينظر إليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب أليم، وليس هذا خلوداً في النار وإنما هذا وعيد شديد على من أسبل، وأن إسبال الإزار إلى تحت الكعبين عمل مشين وكبيرة من كبائر الذنوب، وفي الحديث الآخر يقول ﷺ: "من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة" رواه البخاري ومسلم، ويقول ﷺ: "ما أسفل الكعبين من الإزار ففي النار" رواه البخاري، فيجب على المسلم تقوى الله وألا يسبل ثيابه، ومن أسبل ثيابه فقد عصى وارتكب كبيرة من الكبائر، ولكن هذه المعصية لا تقتضي خلوده في النار ولا خروجه من الإسلام فهو عاص بفعله مع كونه مسلماً.



شرب الماء دفعة واحدة.. منهي عنه

■ **سمعت من بعض الناس أنهم يقولون: إن الرسول ﷺ أمر بشرب الماء دفعة. فهل هذا صحيح؟**

● جاء النهي من النبي ﷺ عن الشرب دفعة واحدة، كما روي عنه ﷺ أنه قال: «لا تشربوا واحداً كشرب البعير، ولكن اشربوا مثنى وثلاث، وسموا إذا أنتم شربتم، واحمدوا إذا أنتم دفعتم» رواه الترمذي، لكن هذا الحديث فيه ضعف، إلا أنه جاء في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ: أن رسول الله كان يتنفس في الشراب ثلاثاً والمعنى يتنفس خارج الإناء، أنه ﷺ يشرب قليلاً ثم يكف ويتنفس ثم يشرب كذلك ثم يكف ويتنفس ثم يشرب ثالثة، وهذا أكمل أنواع الشرب وأمرؤها وأصحها لبدن الإنسان.



قص الشعر حزناً.. من أفعال الجاهلية

■ **ما حكم قص شعر المرأة حزناً على وفاة أحد أقاربها؟**

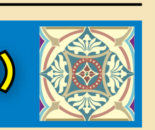
● هذا عمل جاهلي ملعون فاعله، فالنبي ﷺ قال: «أنا بريء من الصالقة والحالقة» فالصالقة والحالقة شعر رأسها عند المصيبة تبرأ النبي ﷺ منها ومن فعلها؛ لأن هذا دليل الجزع ونفاد الصبر والسخط في قضاء الله وقدره، فالواجب على المسلمة أن تتقي الله وتحتسب وتصبر وتقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، كما أرشدنا ربنا عزّ وجلّ في مدح عباده المؤمنين ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦ - ١٥٧) ورسول الله ﷺ يقول: "ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية" صحيح البخاري الجنائز (١٢٩٧)، صحيح مسلم الإيمان (١٠٣)، سنن الترمذي الجنائز (٩٩٩)، سنن النسائي الجنائز (١٨٦٠)، سنن ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٥٨٤)، مسند أحمد بن حنبل (٤٦٥/١). كل هذه الأمور ممنوعة لا ضرب الخد ولا قص الشعر ولا شق الجيب، كل هذه الأعمال محرّمة على المسلم.



حج عن نفسك أولاً

■ **أنا طالب في الثانوية وعمري ثماني عشرة سنة، هل يجب علي أن أحج عن والدي المتوفى أم كيف توجهونني؟ جزاكم الله خيراً.**

● نقول أولاً يا أخي أنت قد بلغت فيجب عليك الحج إن كنت مستطيعاً فتبدأ بالحج عن نفسك أولاً فإذا أديت فريضة الحج عن نفسك وأمد الله في عمرك وأوسع الله في رزقك وأردت أن تحج عن أبيك فذاك بر منك وإحسان، لكن المهم أن تبدأ بالحج عن نفسك؛ لأن النبي ﷺ سمع رجلاً في حجة الوداع يقول: «لبيك اللهم عن شبرمة» قال: «من شبرمة». قال: «أخ أو قريب لي». قال: «حججت عن نفسك». قال: لا، قال: «حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة» سنن أبو داود المناسك (١٨١١)، سنن ابن ماجه المناسك (٢٩٠٣)..



(الخضر) .. من عباد الله الصالحين

■ **من هو الرجل الصالح الذي ذكر في سورة الكهف الذي تبعه موسى فخرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام؟**

● الرجل الصالح الذي ذكره الله في كتابه العزيز في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً﴾ (الكهف: ٦٥) الآيات هذا هو الخضر صاحب موسى كما بيّنت ذلك سنّة رسول الله ﷺ، والصحيح أن الخضر مات كما مات غيره. وما يتعلق به بعض الجهّال من أن الخضر حي وأنه يحج كل عام.. إلى غير ذلك من الخرافات التي نسجوها حول الخضر فكلها لا صحة لها، فالخضر مات كما مات غيره، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ..﴾ (الأنبياء: ٣٤ - ٣٥).

تصلي وتصوم ولكنها لاتتحجب!

■ **ما حكم الشرع في المرأة التي لا ترتدي الخمار؟ وتصوم وتصلي، وبناتها يرتدين الخمار؟ أفتونا جزاكم الله خيراً؟**

● تلك المرأة المصلية الصائمة نسأل الله أن يكون صيامها وصلاتها سبباً لاستقامتها في كل أحوالها، فإن أداء الفرائض، الصلوات الخمس يدعو المسلم إلى فعل الواجبات وترك المحرمات، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، فأداؤها للصلاة مع صيامها لرمضان أعمال طيبة صالحة، لكن ينبغي لها أن تكمل هذا الفضل بالتزام واجبات الإسلام؛ إذ الحجاب للمرأة واجب ينبغي للمرأة أن تلتزم به اتباعاً لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (الأحزاب: ٥٩)، وعلى بناتها مناصحتها وتوجيهها وحثها على الخير، وأسأل الله للجميع الهداية والتوفيق.



العساكر منهم المخلصون ومنهم دون ذلك

وزارة الداخلية بها رجال يوزنون بالذهب والكل يدعو الله عز وجل لهم بالجنة والتوفيق والسعادة وأن يبارك الله أعمالهم ويسدد خطاهم، فهم على ثغر ويقومون بواجبهم الأمني على أحسن وجه.

ولكن القلة منهم يسيئون إلى ملابسهم ونجومهم ومناصبهم حتى سئم الناس من تصرفاتهم التي فاقت الوصف وعمت رائحتها الكريهة عبر وسائل الإعلام المختلفة. فهؤلاء هم وراء إلصاق التهم والتعذيب والتنكيل بالناس، وهم وراء الشقق المفروشة وشقق الفساد وفتح المقاهي المشبوهة والبلياردو التي تحولت إلى أماكن للعهر وأيضا شركات التكسي الجوال وفتح مكاتب للتخليص (من جميع المخالفات) وعندهم جرأة على التجاوزات والتحرش بالفتيات واستغلال المنصب وتجارة رخص القيادة والصفح عن (تجديد دفتر السيارة) رغم المخالفات الواضحة في السيارات! والاعتداء على الخادمات والعمالة، وكان آخرها ما نشرته الصحف عن رجال مباحث بأحد المنافذ يوقفون (عاملات في المدارس) ويطالبونهن بالدخول في السيارة لتوصيلهن للمخفر ثم يصطحبونهن إلى شقق للفساد ويهددها أن تكلمت بالإبعاد الفوري! فالله يعين الوزير على التنظيف ؛لأن المساحة كبيرة جدا وتحتاج إلى استخدام كل أنواع التنظيف■ لأن البقع بعضها مرت عليه سنوات.



جليب الشيوخ خارج نطاق «الداخلية»

بين يدي ملصق باللغة الهندية وآخر بالأفغانية والصور واضحة وبكل جرأة يضعون الهواتف إعلانا عن إقامة حفل راقص في حديقة جليب الشيوخ من الساعة ٧:٠٠ مساء حتى ٣:٠٠ فجراً يومي الجمعة والسبت الماضيين وقيمة التذكرة ١٠ دنانير.

فالجليب منطقة تابعة للكويت وللأسف الفوضى في البنيان والتراخيص في منطقة لا تتحمل هذا الكم الموجود فيها تسببت في كل ١٠ دقائق جريمة قتل ومخدرات وخمور ووجود شقق للفساد وسرقة وهروب وإقامات منتهية ومعارك بالأيدي والسكاكين وانتحار وقمار ومخالفات البلدية وإجهاض وسحر وشعوذة ومخالفات التجارة ومزاولة مهن طبية دون تراخيص ونصب واحتيال نقاط تفتيش وانتحال صفة الشرطة أو المباحث وغيرها.

لقد قامت الدولة بعد إلحاح شديد من المواطنين وتحرك كبير بعد المظاهرات بإزالة بيوت خيطان القديمة، ولكن لم نحل مشكلة ٣ ملايين وافد! منهم مليون بلا مهنة وكلهم ضحايا أو مشاركين في تجارة الإقامات. لماذا لا تبني الدولة مساكن للعزاب وتلزم الشركات بالسكن فيها مع توفير كل المستلزمات المطلوبة للعيش الكريم والرقابة ومتابعة الإجراءات الأمنية فلا يعقل أن الدولة لا تعلم مصير ٢٦ ألفا انتهت إقامتهم لكنهم موجودون في البلد! المطلوب هو إصدار قرار جريء بإنشاء مدينة للعزاب وأسعار معقولة وميسرة في كل محافظة، وتوفير الخدمات ومنع تقسيم البيوت إلى شقق وغرف للعزاب، ومعاقبة من يخالف ذلك، وتوضع لجنة على غرار لجنة التعديات.

وكذلك مراقبة هذه الإعلانات بجميع اللغات لان الملصق أعلاه موجود على أغلب الأماكن التي يتجمع بها هؤلاء وهذا يخالف الدين والقانون والنظم المعمول بها في البلد وكفى سكوت عن هذه الفوضى التي جرت البلاد إلى إساءة وتجرأ من قبلهم.



أول مؤتمر لصناعة الحلال

تلقينا دعوة من الأخ د. هاني المزيدي لحضور مؤتمر يعقد اليوم الاثنين وحتى الأربعاء في فندق (هوليدي إن) السالمية وبحضور ٣٣ محاضرا من مختلف دول العالم لمناقشة موضوع مهم جداً، وهو الأمور المتعلقة بالحلال والحرام في الأغذية واللحوم والذبائح المستوردة بالتنسيق مع وزارة الأوقاف التي دعمت هذا المؤتمر، فلهم الشكر وحضور مبارك من هيئة التقييس لدول مجلس التعاون الخليجي، فشكرا لك د.هاني المزيدي على الدعوة.

إعلاميون كويتيون يشيدون بدور مركز بيت المقدس بغزة



غــزة - محـمـد الـنـاجـي - مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية:

أشاد إعلاميون كويتيون بدور مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية - بغزة - الإعلامي والتربوي والبحثي واعتبروه يمثل دوراً محورياً تجاه القضية الفلسطينية، مطالبين بالتعاون الوثيق مع المركز لتصل الحقيقة إلى جميع أنحاء العالم حول أحقية الفلسطينيين بأرضهم.

وقال الدكتور وائل الحساوي إدارة قناة المعالي الفضائية قبيل مغادرته قطاع غزة : إن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية له دور كبير في نشر الحقائق تجاه القضية الفلسطينية وأعرب عن أمله في إيصال إصداراته وبحوثه إلى كافة أنحاء العالم.

واعتبر أن ما يقوم به المركز من توثيق ودراسات تعد مجالاً محورياً لنشر ما يجري في قطاع غزة .

وطالب الدكتور الحساوي بتزويد قناة المعالي الفضائية بكافة التوثيقات التي يقوم المركز بتوفيرها وذلك من أجل نشر الحقيقة وتحريك الجميع تجاه القضية الفلسطينية.

من جهته أشاد الدكتور أحمد الكوس بدور المركز بتربية النشء معتبراً أن مشروع الرواد التابع للمركز بأنه فكرة استراتيجية صائبة مشدداً على ضرورة جمع شبابنا على القرآن الكريم.

وثمن موقف مركز بيت المقدس وجهوده المتميزة في قطاع غزة وأعرب عن أمله في تطور المركز مستقبلاً وأن الأمر قريب جداً بإذن الله وقال : ستشهد السنوات القادمة تقدماً واضحاً بإذن الله تعالى .

وقال الكوس سيكون لنا بإذن الله تغطيات خاصة على قناة المعالي تجاه القضية الفلسطينية ، ولهذه الجهود المباركة التي يقوم بها المركز مشدداً على وجود علاقة قوية بين الفلسطينيين وإخوانهم في الكويت.

من جانبه ثمن مدير فرع مركز بيت المقدس بغزة ساهر الحاج دور الإخوة في الكويت على جهودهم المباركة واهتمامهم بإخوانهم في قطاع غزة .

وقال الحاج : يمكنك من خلال جولة قصيرة في مناطق إعادة الإعمار أن ترى بصمة إخواننا في الكويت وجهودهم المباركة تجاه قضية إخوانهم في فلسطين .

وشدد الحاج على ضرورة التعاون مع كل الجهات الإعلامية التي تسعى لنشر الحقائق التي تتعلق بالقضية الفلسطينية وتناقشها من منظور شرعي.

أوضاع تحت المجهر!

.. وللإسرائيليين عزاء!

وليد إبراهيم الأحمد

- .. وأشار التلفاز الإسرائيلي إلى أن مسؤولين إسرائيليين كانوا قد شعروا بقلق شديد على حياة نظام الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي ومستقبله قبل أيام من هروبه للخارج، مضيفا أن الحكومة الإسرائيلية كانت تعده من أهم الرؤساء والأنظمة العربية تأييدا لسياستها في المنطقة بالسر!

- وأضاف التلفاز أن الأوساط السياسية تخشى بسبب ثورة الشوارع والأحياء والمدن التونسية الجائعة، أن يأتي حاكم تونسي جديد يغير سياسة النظام السابق - الذي هرب رئيسه - فينظر إلى إسرائيل على أنها (عدو) وليست دولة صديقة كما كان يعدها بن علي من قبل!

- .. وعددت الحكومة الإسرائيلية مآثر زين العابدين، ومنها أنه كان قد منع المظاهرات التونسية من الخروج للشوارع للتنديد بالمجازر الإسرائيلية والمطالبة بفك الحصار الجائر والحرب على غزة عام ٢٠٠٨!

كما كانت له اليد الطولى في منع جمع الأموال والتبرعات العينية لأهالي قطاع غزة!

هذه بعض أحزان الإسرائيليين على فراق بن علي ونظامه ليعرف الجميع مدى (الهناء) الذي كان يعيشه جزء من عالمنا العربي والإسلامي المغلوب على أمره المضروب على (قفاه)!

على الطاير

حزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم للرئيس المخلوع كان قد رفض ارتداء الحجاب في المدارس والجامعات التونسية، ورفض كل مناشدات الحقوقيين وأصحاب التوجهات المحافظة التي تسود الشارع التونسي، وقال إذا قبلنا الحجاب فسنقبل غداً أن تحرم المرأة من حقها في العمل والدراسة وتصبح فقط آداة للتناسل وأعمال المنزل كون الحجاب لايمت للإسلام بصلة!

لذلك صدر مرسوم منذ الثمانينات عرف باسم (منشور١٠٨) أسمى الحجاب باللباس الطائفي، فمنع لبسه حتى من قبل الموظفات!!

باختصار «روحة بلا ردة»!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

حق الآباء في أموال الأبناء

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

■ ما حكم الشرع في أخذ الأب للمنحة الأميرية؟ وهل للأب أو الأم الأخذ من مال أبنائهما سواء؟

● الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فأولا نقول: إن الله تعالى قد أوصى بالأبوين خيراً، فأمر بالإحسان إليهما، وأوجب لهما على أبنائهما حقوقاً عظيمة، معنوية كحبهما وتوقيرهما، وحسن القول معهما، والتلطف في مخاطبتهما، وعدم التأفف منهما، كما أوجب لهما حقوقا ماديّة، كالنفقة عليهما بالمعروف، على الابن الموسر.

قال تعالى: ﴿و قَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إلا إِيَّاهُ وبِالوَالِدَيْنِ إِحساناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أو كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ولا تَنْهَرْهُمَا وقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً﴾ (الإسراء: ٢٣).

وقال: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا﴾ النساء.

فأوصى بهما بعد الأمر بالتوحيد.

وورد في الأحاديث أنّ لهم حقًّا ثابتا في أموال أبنائهم، وإنّ حصولهم على هذا الحق وتمكينهم منه، واجب ماديٌّ على الأبناء، وجعلُ ذلك لهم بمثابة الكسب الحلال الذي لا ينازعون في أخذه، ولا فضلٍ ولا منّةَ لأحدٍ فيه، لكن بشرط حاجته له.

فقد روى أبو داود في البيوع (٣٥٣٠) وابن ماجة في سننهما ، وأحمد (١٧٩/٢) بإسناد صحيح: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أنّ رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: إنّ لي مالاً، وإنّ والدي يحتاج إلى مالي، قال: «أنت ومالك لوالدك، إن أولادكم من أطيب كَسْبِكُم، كلوا من كَسْبِ أولادكم ».

وروى ابن ماجة بإسناد صحيح: عن جابر بن عبد الله ﷺ: أنّ رجلاً قال: يا رسول الله إنّ لي مالاً وولَداً، وإنّ أبي يريدُ أنْ يجتاحَ مالي. فقال عليه الصلاة والسلام: «أنت ومالك لأبيك».

ولا فرق بين الأب والأم في أن لكل منهما الحق في أن يأخذ من مال ولده إذا احتاج، لما رواه أبو داود وابن ماجة والنسائي بإسناد صحيح: عن عمارة بن عمير، عن عمّته، أنها سألت عائشة رضي الله عنها فقالت: في حجري يتيم، أفآكل من ماله؟ فقالت أم المؤمنين: قال رسول الله ﷺ: « إنّ من أطيب ما أكل الرجل من كَسْبِه، وولَدُه من كَسْبِه».

قال الشوكاني رحمه الله في شرح حديث أم المؤمنين رضي الله عنها: « يدل على أن الرجل مشاركٌ لولده في ماله، فيجوز له الأكل منه سواء أذن الولد أو لم يأذن، ويجوز له أيضاً أن يتصرف به كما يتصرف بماله، ما لم يكن ذلك على وجه السَرَفِ والسَفَه « . (نيل الأوطار: ٥ / ٣٩١).

و قد اعتُرِض بعض أهل العلم على من ذهبَ هذا المذهب: بما رواه الحاكم بإسناد قال عنه: هو على شرط الشيخين: عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن أولادَكم هبةُ الله لكم يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور فهم وأموالهم لكم، إذا احتجتم إليها».

والحديث صححه الشيخ الألباني -رحمه الله- في الصحيحة والإرواء، وقال معقباً عليه: وفي الحديث فائدة فقهية مهمة، قد لا تجدها في غيره، وهي أنه يبين أن الحديث المشهور: «أنت ومالك لأبيك» ليس على إطلاقه، بحيث أن الأب يأخذ من مال ابنه ما يشاء، كلا ؛ وإنما يأخذ ما هو بحاجة إليه انتهى.

قلت: فالحديث واضح ويشهد لقول من قال: إن حق الأب في مال ابنه مقيد بمقدار الحاجة فقط، إذ لو كان معنى قوله: «أنت ومالك لأبيك» على ظاهره وإطلاقه، لاستحق الأب مال ولده كله بعد وفاته، لا يشاركه فيه غيره من الورثة؟! ولكانت عليه زكاته في حياته، إن قصّر في أدائها الولد، وليس الأمر كذلك.

وقال الامام ابن قدامة - رحمه الله: وللأب أن يأخذ من مال ولده ما شاء مع غناه، وحاجته، بشرطين:

أحدهما: ألا يجحف بالابن، ولا يأخذ ما تعلقت به حاجته.

الثاني: ألا يأخذ من مال أحد وَلَدَيْه فيعطيه لآخر؛ لأن تفضيل أحد الولدين غير جائز، فمع تخصيص الآخر بالأخذ منه أولى.

فإذا وُجِد الشرطان جاز الأخذ. (الكافي: ٢ / ٤٧١).

وأخيرا: فليتق الله الآباء ربّهم فيما أخذوا وما تَرَكوا، ولا يتجاوزَنَّ حدودَ ما أباحه الله تعالى لهم، فإنه ﴿ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون﴾.

ولا بد من الابتعاد عن الاسراف والتبذير، أو صرف الأموال فيما لا يحل.

وكذلك لا يجوز أن تعطى الأموال الكثيرة لمن لا يحسن التصرف بها من الأطفال وغير الراشدين، قال الله تعالى ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا﴾ النساء.

نسأل الله تعالى التوفيق للسداد

هذا، والله سبحانه أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

متحدثًا عن ضرورة تصحيح المسار في مخيم تراث الجهراء

عثمان الخميس: السلفية ليست عباءة تلبس بل هي منهج حياة يجب التزامه



فيما أسماها وقفة لتصحيح المسار أوضح الداعية الكويتي فضيلة الشيخ عثمان الخميس أن النهج السلفي الذي يلتزم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ على فهم سلف الأمة ليس عباءة تلبس بل هو منهج حياة يجب علينا أن نلتزمه وندعو إليه ونطبقه واقعا لا مجرد دعاوى تلوكها الألسن، جاء ذلك في المحاضرة المتميزة، والتي ألقاها في المخيم الربيعي التاسع عشر الذي تنظمه جمعية إحياء التراث الإسلامي - فرع محافظة الجهراء حملت عنوان (حلاوة الالتزام) وحضرها جمهور غفير امتلأت به قاعة المخيم وأدارها الشيخ صالح بن حسين العجمي وذلك في منطقة استراحة الحجاج في محافظة الجهراء.

وبدأ الخميس محاضرته بذكر نعم الله على الإنسان التي لا تعد ولا تحصى، ومن هذه النعم أنه لم تنل أمة من الأمم رسولا كمحمد ﷺ ولا كتابا كالقرآن الكريم ولا شريعة أتم من هذه الشريعة، فواجب على المسلم أن يشكر الله على هذه النعمة بل وأن يحدث بها ومن باب التحديث بها لا نستحي من كوننا أن نتمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ على فهم سلف الأمة، وأن نعتز بهذه النعمة، ونحن مرفوعو الرأس فنظهرها ونعمل بمقتضاها في أخلاقنا وفي معاملاتنا ومع أنفسنا وأهلنا وأولادنا ومع الخلق جميعا.

وأوضح الخميس أن كثيرا من الناس يدعو هذه الدعوة لكنها ربما تكون هذه الدعوة فارغة لأنهم لم يطبقوها واقعا ولم يعيشوها حياة حيث يكون المسلم متبع للنبي ﷺ ومعظما لسنته فإذا بلغته سنة النبي لا يقدم أي شئ عليها أبدا، وإذا تعارض فهمنا مع فهم الصحابة نقدم فهم الصحابة على فهمنا متسائلا: وإلا كيف نكون سلفيين إذا؟ فلا ينبغي أن نترك هذا النهج ويجب أن نتمسك به ونعلمه الناس؛ لأننا نحن الذين نملك العقيدة والمنهج الصحيح، فيجب علينا بالمقابل أن نصحح كثيرا من المسارات ومنها ألا تكون الدعوة إلى الله ضعيفة حيث أنه لما اعترى الدعوة إلى الله في بعض المراحل قصور وتكاسل بادر غيرنا باستلام زمام المبادرة. وبيّن الخميس أنه من المفرح الالتزام بدين الله، وأن يتكامل هذا الالتزام وينعكس أثره في تعاملنا مع أهلنا وبيوتنا، وأن نحرص على طلب العلم وأن تكون مجالسنا عامرة بكتاب الله وذكره ، وأن تكون دعوتنا حقيقية وليست مجرد أقوال لا تصدقها الأفعال فنحن لا نريد أن نكون من أولئك الذين قال الله فيهم: ﴿يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾ أو كما يقول تبارك وتعالى عن آخرين ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾ ،فنحن لدى بعضنا تقصير ولكن أبشركم بأن من يتمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ تمسكا حقيقيا هو على خير عظيم وعلى ثغر عظيم أيضا. وحذر الخميس المتمسكين بهذا النهج في هذا العصر بأن الناس في كل مكان لم يعودوا يستمعون إليكم فقط بل هم أصبحوا يسمعون منا أو من غيرنا سواء في بلادنا أم في خارجها، فإن شاب هذه الدعوة شيء من القصور فلن ينال الناس خيرا، وحتى نحقق الخير للناس علينا أن نراجع أنفسنا وأن ننظر أين نضع أقدامنا فإن هذا الطريق يحتاج إلى علم وصبر ومثابرة وحكمة. وأضاف الخميس أن قضية الدعوة إلى الله على نهج سلف الأمة تعيش لدى بعضنا مرحلة التردد فما زال بعضنا يستحيي من تعريف نفسه بأنه سلفي، حتى أصبح دعاة الباطل يعيبون ما عليه من الحق، وأصبح بعضهم يتجرأ على من يتمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وبسبب هذا الحياء قصر البعض في إنكار المنكر وإيصال المعروف حتى وصل الأمر لدرجة أن أصبح أهل المنكر ينكرون المعروف، مسترشدا بمواقف البعض في المجتمع حينما ينكر على المرأة المستترة التي تغطي وجهها، ولا ينكر على المرأة المتبرجة مرجعا سبب ذلك كله إلى أنه لما ترك أهل الحق وظيفتهم وواجبهم تجاه الناس وتراجع دورهم أصبح هناك فراغ لم يملأه سوى غيرهم.



المعوذتان

بقلم: د. أمير الحداد

دعاني جاري الجديد (بونواف) لرحلة صيد سمك، وكنت قد انقطعت لفترة طويلة عن هذه الرحلات مرغماً، فلم أتردد في تلبية دعوته.. كنا في الطريق إلى موقع قاربه.

- كثير من الناس لا يخطر بباله أن يعرف معاني بعض الكلمات القرآنية رغم حفظه للآيات والسور، ولاسيما القصير منها، مثل كلمة ﴿غاسق﴾ في سورة الفلق، وأيضاً ﴿الفلق﴾، وغيرها من الكلمات القرآنية.

أيد ثالثنا (بو حسين) هذا الرأي.

- بالفعل.. ما معنى ﴿الفلق﴾؟ أنا شخصيا لا أعرف..

- ﴿الفلق﴾.. قيل فيها معاني عدة.. منها (الصبح)، (الجبال)، (الصخور)، وبكلمة عامة (الخلق)، أي: (برب الخلق).

- و(الغاسق)؟

- الغاسق.. الليل إذا (وقب)، إذا أتى وغطى النهار، ولكن هل تعلم يا (بونواف) فضل هاتين السورتين.

لم أنتظر جوابا.. تابعت الكلام.

- هما آخر سورتين من القرآن العظيم، وفيهما العقائد الآتية: أمر من الله أن يلجأ المؤمن لله عز وجل، وحده لا شريك له في طلب العون والنصرة، فبدأت السورتان بصفات لله عز وجل، من باب الإقرار بألوهيته وربوبيته، فهو ﴿رب الفلق﴾، وهو ﴿رب الناس﴾، و﴿ملك الناس﴾، و﴿إله الناس﴾، لا أحد يستطيع أن يعبث مع خلقه وعبيده، إذا لجؤوا إليه، وهذه الصفات تناسب موضع افتقار الخلق لخالقهم والعبيد لملكهم، فهو الذي يحفظهم من كل شر الذي يمكن أن يزداد مع قدوم الليل، فاستغرق أشد الأهوال، والحفظ يكون من «شر الخلق» عموماً وأسوأ ما يمكن أن يكون من شر (السحر: النفاثات في العقد). (والحسد) وهو معروف، و(الوسواس) وأشده إذا تمكن من الإنسان فسكن الصدر ولم يفارقه، فطمأن الله عز وجل عبيده بأنه (خناس)، يذهب ويزول، ويضعف بذكر الله عز وجل.

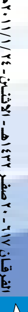
قاطعني (بوحسين)..

- هل كل ذكر يُذهِب الوسواس؟!

- الوسواس أنواع، منها ما يذهب بمجرد أن تتجاهله، مثل الوسواس بأن وضوءك قد انتقض في الصلاة، هذا لا تستجيب له، إلا إذا (وجدت ريحا أو صوتا) والشك بأن وضوءك لم يكتمل، فإنك لا تعيده إلا إذا تيقنت من الأمر، فالقاعدة العامة في هذا الوسواس (أن الشك لا يزيل اليقين) وإنما (يزول اليقين باليقين)، فهذا الوسواس لا تستجيب له ويزول، وهناك وسواس يأتيك في الصلاة فيلبس عليك قراءتك، فهذا تنفث عن يسارك ثلاثا وتستعيذ بالله فيزول، وهناك شك يأتيك في العقيدة، فتقول: «رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمدا ﷺ رسولا»، وتستعيذ بالله من الشيطان الرجيم فيزول، وعلى العموم على المؤمن ألا يستجيب للظنون والشكوك حتى في تعامله اليومي؛ لأن الشيطان لن يتوقف عن إيذاء ابن آدم، ويجعله يعيش في قلق وشك وريبة فينغص عليه حياته، واسمع إلى قول الله تعالى: ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾ (الأعراف: ٢٠٠ - ٢٠١).

- والمعنى؟

- الأمر للرسول ﷺ والطبع المراد أمته من بعده، فإذا أصابك شيء من لمة الشيطان (شك. غضب، وسواس.. إلخ) قل: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» معتقدا جازما مؤمنا بالله، فإنه يزول، وهذه هي صفة المتقين بمعنى أن الأمر ليس لأصحاب الذنوب والعصاة، بل يصيب أهل التقوى والصلاح، ولكنه يذهب عنهم بذكر الله واللجوء إليه.





الحكمة ضالة المؤمن (٧)

الحق كالزيت يطفو دائما

د. وليد خالد الربيع

الناظر في أدبيات الأمم وثقافات الشعوب يجد أقوالا وأمثالا وجيزة الألفاظ عميقة المعاني، تدل على حكمة ورشد، وتوافق المبادئ الإسلامية والمعاني الشرعية التي وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة ولا تخالفها، ومن ذلك المثل القائل: «إن الحق كالزيت يطفو دائما»، أي أن الحق دائما يعلو على ما سواه.

فالحق نقيض الباطل، يقال: حق الأمر أي وجب وثبت وصار حقا، فالحق هو الثابت الواجب والصحيح، ويقابل الحق (الباطل) وهو ما لا ثبات له عند الفحص والتمييز، يقال بطل الشيء: فسد وسقط حكمه.

والحق له إطلاقات؛ فالحق من أسماء الله الحسنى قال عز وجل: ﴿يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين﴾، ومعنى هذا الاسم: أن الله عز وجل هو الحق في ذاته وأسمائه وصفاته، فهو واجب الوجود، كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء إلا به.

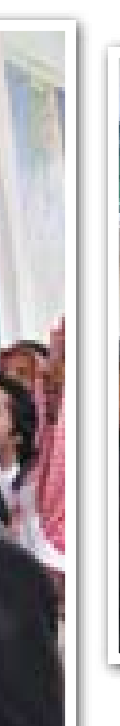
كما أن الإسلام هو دين الحق قال تعالى: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ قال ابن سعدي: «فكان ما بعث الله به محمدا ﷺ مشتملا على بيان الحق من الباطل في أسماء الله وأوصافه وأفعاله وفي أحكامه وأخباره والأمر بكل مصلحة نافعة للقلوب والأرواح والأبدان، من إخلاص الدين لله وحده ومحبة الله وحده وعبادته، والأمر بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم والأعمال الصالحة والآداب النافعة، والنهي عن كل ما يضاد ذلك ويناقضه من الأخلاق والأعمال السيئة المضرة للقلوب والأبدان والدنيا والآخرة».

كما يطلق الحق على القول أو الفعل الموافق للصواب والحكمة كما في قوله تعالى: ﴿هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق﴾.

وحيث إن الحق والباطل ضدان، والضدان لا يجتمعان، صار التدافع بينهما أمرا لازما وحتميا؛ لأن ثبات أحدهما يقتضي زوال الآخر أو إضعافه، ولهذا تعذر وجودهما معا دون غلبة أحدهما على الآخر.

وقد بين الله عز وجل أن للباطل قوة تحميه وتدافع عنه كما قال تعالى: ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون﴾، وقرر تبارك وتعالى أن قوة الكفر والضلال لا تفتر حتى تزيل الحق وأتباعه من أرض الواقع كما قال عز وجل: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾، وبشرنا الله تعالى بأنه ينصر الحق وأهله فقال: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾ وقال: ﴿ويمحـ الله الباطل ويحق الحق بكلماته ولو كره المجرمون﴾، وقال النبي ﷺ: «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه» رواه البيهقي، وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء، فهذا المثل المذكور موافق لما قررته الأدلة الشرعية والقواعد الدينية، وهو كلمة حكيمة تبشر أصحاب الحق بالرفعة والتمكين في الدنيا والآخرة بإذن الله.





بدعم من جمعية إحياء التراث الإسلامي

وفد جمعية الصحافيين الكويتية يضع حجر

غزة-كونا: وضع وفد جمعية الصحافيين الكويتية وجمعية دار الكتاب والسنة حجر الأساس لمشروع إنشاء ثلاث بنايات سكنية في حي الإسراء شمال غرب خان يونس وذلك تحت رعاية وحضور وزير الأشغال العامة والإسكان في الحكومة الفلسطينية المقالة الدكتور يوسف المنسي.

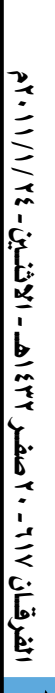
وقال المنسي في كلمة له خلال الحفل إن حرص الجمعيات الخيرية الفلسطينية والكويتية على المساهمة في صمود الشعب الفلسطيني من خلال البناء والتعمير له عظيم الأثر في نفوس الفلسطينيين كافة مبيناً أن هذا المشروع يقوم على إيواء الأسر المتضررة والمنكوبة جراء الحرب والعدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة.

وأضاف «من دواعي السرور أن نقف اليوم هنا في هذه البقعة المحررة من دنس المحتل لنضع حجر الأساس لبناء ثلاث بنايات سكنية على أرض الواقع بدعم من دولة الكويت ممثلة في لجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي».

وثمن المنسي دور دولة الكويت الشقيقة في دعم الشعب الفلسطيني ومساندته، قائلا: «منذ نشأة الثورة والكويت تناصر القضية الفلسطينية» معربا عن خالص شكره وتقديره للجهود التي قام بها القائمون على المشروع حرصا منهم على التخفيف من وطأة آلة الحرب الاسرائيلية.

من جهته أعرب عضو وفد جمعية الصحافيين الكويتية الدكتور وائل الحساوي عن فخره واعتزازه بوجوده على أرض غزة الصامدة، مؤكدا أن ما تقوم به دولة الكويت من قبل المؤسسات والجمعيات من مشروعات خيرية ما هو إلا واجب إسلامي وقومي وعربي.

وأوضح الحساوي في كلمة له: «أن الزيارة التي يقوم بها الوفد الإعلامي الكويتي تهدف إلى مساندة ومآزرة إشقائنا الفلسطينيين في قضيتهم»، داعيا في الوقت ذاته الفلسطينيين إلى الثبات والرباط ورص الصفوف لمواجهة التحديات التي تحاك ضد







الأساس لإنشاء ثلاث بنايات سكنية في غزة

القضية الفلسطينية.

وقال إن دولة الكويت بكل مؤسساتها وجمعياتها المختلفة لم تتأخر يوما لتلبية نداء الأشقاء في فلسطين ومد يد العون لهم نصرة لقضية الأمة العربية - القضية الفلسطينية - مؤكدا على مواصلة واستمرار الدعم الكويتي بأشكاله المختلفة في شتى المجالات.

من ناحيته أشاد رئيس بلدية خان يونس محمد الفرا بجهود دولة الكويت في دعم الشعب الفلسطيني عبر تاريخه في كافة المناحي والمجالات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والتنموية من أجل التخفيف من وطأة المعاناة الانسانية التي يعيشها الفلسطينيون.

وأكد الفرا في كلمة مماثلة خلال الحفل على أن دعم وإنشاء مثل هذه المشاريع الإنسانية والخيرية يعزز صمود الفلسطينيين في البقاء على أرضهم ووطنهم رغم القصف والتدمير الذي يمارسه المحتل الغاصب لمنازلهم ومساكنهم، مشددا على أن مشهد الهجرة لن يتكرر مرة أخرى.

وأضاف أن «الكويت لم تخذلنا ولم تقصر مع قضيتنا منذ عام ١٩٤٨، فقد كانت هي البيت الآمن للفلسطينيين، ونعم النصير لثورتنا الفلسطينية»، مشيرا إلى إسهاماتها ومشاريعها الخيرة والإنسانية في مجالات التعليم والإسكان والصحة ككفالة الأيتام والأسر وإنشاء المزارع من أجل الاكتفاء الذاتي الزراعي والحيواني، بالإضافة إلى حفر الأبار وإنشاء المدارس والمعاهد وغيرها.

كما شارك وفد جمعية الصحافيين الكويتية في افتتاح المرحلة الثانية من مدرسة الإمام محمد بن صالح العثيمين الواقعة في مدينة خان يونس جنوبي قطع غزة.

وقام الوفد كذلك بزيارات مختلفة لعدد من المشروعات الخيرية التي نفذها عدد من الجمعيات الخيرية الفلسطينية بتمويل من نظيرتها الكويتية من مدارس ومزارع ومخابز في مختلف مناطق قطاع غزة.

ويضم وفد جمعية الصحافيين الكويتية الزائر إلى قطاع غزة مدير الجمعية عدنان الراشد (رئيسا للوفد) فضلاً عن الدكتور عصام الفليج والدكتور وائل الحساوي والدكتور أحمد الكوس وسامي النصف ومحمد البحر وسامي الخليفي.

وقفات فقهية (٧)

تعريف التوحيد وأركانه (٢)

د. حسين بن محمد بن عبدالله آل الشيخ

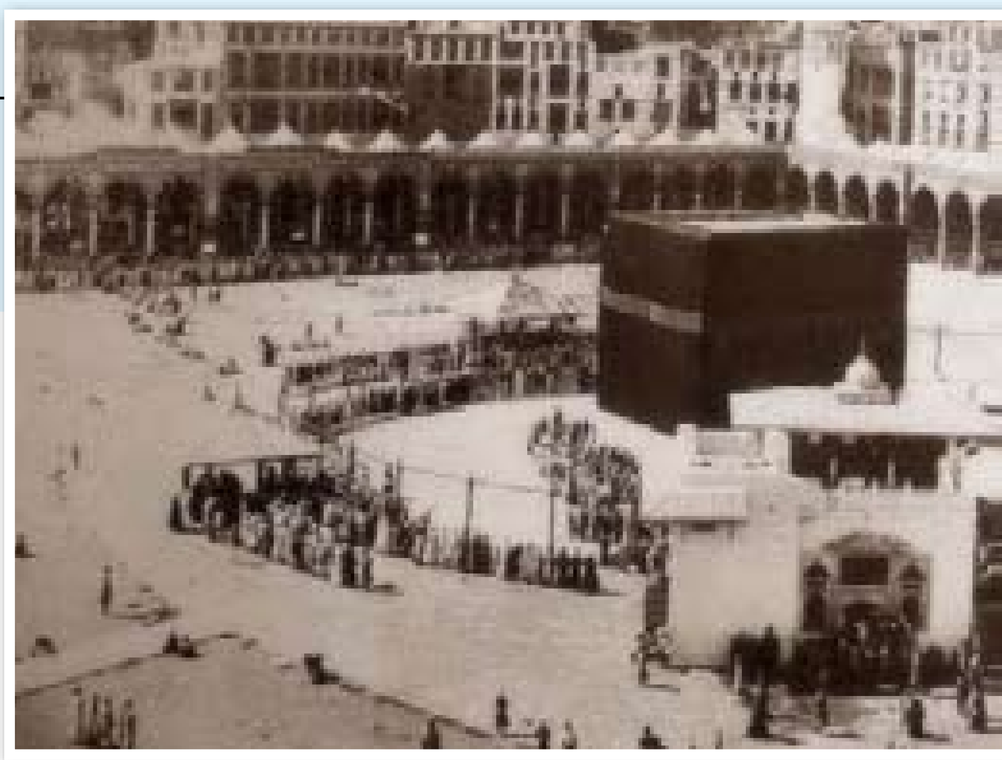
سادسا: النبي ﷺ بلغ ما أوحي إليه من ربه مما فيه صلاح العباد في معادهم ومعاشهم ولم يكتم منه شيئا، يقول الله تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾ (النحل: ٤٤). وقد حملت لنا الصحاح والسنن والمسانيد إشهاده ﷺ بتبليغه حتى آخر حياته، ومنها حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كشف رسول الله ﷺ الستر ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال: «اللهم هل بلغت ثلاث مرات». الحديث واللفظ لمسلم (برقم: ٤٧٩) وفيما صح من سنن النبي ﷺ.

وما ذهب إليه أئمة السلف الصالح الإعراض عن التأويل وإجراء الظواهر على مواردها وتفويض كيفية الصفات إلى الله سبحانه بعد الإيمان بها.. فهذا أسلم ما يُتعبد الله به، فالأولى الاتباع وترك الابتداع، كما إن إجماع الأمة حجة متبعة وهو مستند للشريعة.. وقد درج أصحاب الرسول ﷺ على ترك التعرض لكيفيتها مع اعتقاد معانيها، وهم صفوة الأمة والمشتغلون بأعباء الشريعة وكانوا لا يألون جهدا في ضبط قواعد الملة والتواصي بحفظها وتعليم الناس ما يحتاجون إليه منها.. فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغاً أو محتوما لكان اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة.. فإذا انصرم عصر الصحابة رضي الله عنهم، وعصر التابعين على الإضراب عنه، كان ذلك قاطعا بأنه هو الوجه المتبع بحق.. فعلى المسلم إثبات ما أثبته الله تعالى من الصفات لذاته من غير تمثيل، ولا تحريف، ولا تعطيل، ولاتكييف، ولا يخوض في تأويل المشكلات ويكل كيفيتها إلى الله، مع اعتقاد معانيها، والإيمان بها، قال الإمام أبوحنيفة – رحمه الله – في الفقه الأكبر: فما ذكره الله في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف (نعلمه)، ولا يقال إن يده قدرته أو نعمته لأن فيه إبطال الصفة، وهو قول أهل القدر، والاعتزال ولكن يده صفة بلا كيف، وغضبه ورضاه صفتان من صفات الله تعالى بلا كيف، ومما استُحسن من الإمام مالك بن أنس – رحمه الله – حين سُئل عن قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ قال: «الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة» فلتجر آية الاستواء والمجيء وقوله: ﴿لما خلقت بيدي﴾ (ص: ٧٥). وقوله: ﴿ويبقى وجه ربك﴾ الرحمن، وقوله: ﴿تجري بأعيننا﴾ (القمر: ١٤). وما صح عن الرسول ﷺ كخبر النزول وغيره على ماذكرناه فهذا بيان ما يجب لله تعالى، انتهى. وفي كتاب الإتقان في علوم القرآن: أخرج أبوالقاسم اللالكائي في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أمه، عن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: «الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإقرار به إيمان والجحود به كفر».

الخلاصة: وجوب الإيمان بأسماء الرب وصفاته جملة وتفصيلا، لإثباتها بذواتها بلا تبديل ولا تحريف، وإثبات معانيها بلا تأويل، وإثبات مدلولاتها بلا تعطيل، والتفويض لكيفيتها لرب العالمين، وابتغاء التوسل بها للخالق العظيم والله أعلم.

الركن الثالث: توحيد الألوهية (العبادة) وهو توحيد الله بأفعال العباد:

أولا: يتحقق توحيد الألوهية بمعرفة معنى لا إله إلا الله، أي لا معبود بحق إلا الله وحده لا شريك له، والعمل بإفراده بالعبادة لاستحقاقه لذلك، ونفي ما سواه لأنه باطل وغير مستحق للعبادة. وهذا التوحيد هو موضع الصراع بين الحق والباطل، وهو توحيد الفطرة إذا علمت وعقلت أو وقعت في الشدائد، يقول الله تعالى: ﴿فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (الروم: ٣٠) فأكثرهم لا يعلمون، فهم لا يدعون الله وحده مخلصين اتباعا للفطرة، إلا في الشدائد ولكنهم في الرخاء يغلب عليهم الجهل وبُعد العقل وعدم السلامة من تأثير الغير. ويقول الله تعالى: ﴿وإذا مس الإنسان



يجب الإيمان بأسماء اللّه وصفاته جملة وتفصيلاً بلا تبديل ولاتحريف ولا تأويل ولا تعطيل وتفويض كيفيتها لرب العالمين

الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون﴾ (يونس: ١٢).

ثانيا: وحدانية الله واستحقاقه للعبادة حق لا مراء فيه، يقول الله تعالى: ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ (البقرة: ٦٣)، ويقول الله تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ (الأنبياء: ٢٥).

ثالثا: ولتأكيد ذلك، يقول تعالى: ﴿ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل﴾ (الأنعام: ١٠٢) وقوله تعالى: ﴿ولو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون﴾ (الأنبياء: ٢٢) ويقول الله تعالى: ﴿قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا، سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا﴾ (الإسراء ٤٢-٤٣) وقوله تعالى: ﴿وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون﴾ (المؤمنون: ٩٠-٩١). فالشرك محبط للعمل، يقول الله تعالى: ﴿ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون﴾ (الأنعام: ٨٨).

رابعا: توحيد الألوهية بعث الله به الرسل، وانزل به الكتب، أن يعبد الله وحده لا شريك له، وهو العمل بمستلزم توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، فشعار الإيمان أن تشهد أن لا إله إلا الله، كما مر بنا حديث وفد عبدالقيس قال: «وهل تدرون ما الإيمان بالله؟ شهادة ألا إله إلا الله..» وهو شعار الإسلام أيضا فحديث جبريل: قال رسول الله ﷺ له: «الإسلام أن تشهد أنه لا إله إلا الله..» والعمل به: ﴿ذلك بأن الله هو الحق وأنما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير﴾ (الحج: ٦٢) وأما مجرد توحيد الربوبية (أي الإيمان بأن الله خالق كل شيء) دون توحيده بالعبادة، فهذا التوحيد كان في المشركين كما قال تعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ (يوسف: ١٠٦)، أي ما يوحدون الله بمعرفة حقه، إلا جعلوا معه شريكا من خلقه.

خامسا: وللتذكير بمعنى لا إله إلا الله، يقول الله تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم﴾ (محمد: ١٩) فالإله: هو الذي يطاع فلا يعصى هيبة وإجلالا، خوفا، ومحبة، رجاء وطمعا، توكلا عليه، وسؤلا منه ودعاء له وحده، لا يُشرك به، وأن ما سواه باطل وغير مستحق للعبادة. ولهذا فكثيرا ما يرد الأمر بعبادة الله مقرونا بنفي عبادة ما سواه. يقول تعالى: ﴿ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير﴾ (لقمان: ٣٠). وعلى هذا أجمع الرسل بأمر الله: ﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ (النحل: ٣٦). ولما قال النبي ﷺ لكفار قريش: قولوا لا إله إلا الله قالوا: ﴿أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب﴾ (ص: ٥) ففهموا منها أنها تبطل عبادة الأصنام (والأموات) وتحصر العبادة لله وحده، بخلاف المخالفين، المتأخرين فهم لم يفهموا ذلك أو تجاهلوه، والله تعالى يقول: ﴿فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون﴾ (يونس: ٣٣).

مقتطفات من فقه شيخ الإسلام ابن تيمية

الشياطين تتصور لبعض الناس في صور الآدميين لتوقعهم في الشرك

(المشركون الذين وصفهم الله ورسوله بالشرك أصلهم صنفان: قوم نوح، وقوم إبراهيم. فقوم نوح كان أصل شركهم العكوف على قبور الصالحين، ثم صوروا تماثيلهم، ثم عبدوهم. وقوم إبراهيم كان أصل شركهم عبادة الكواكب والشمس والقمر.

وكل من هؤلاء يعبدون الجن؛ فإن الشياطين قد تخاطبهم وتعينهم على أشياء، وقد يعتقدون أنهم يعبدون الملائكة، وإن كانوا في الحقيقة إنما يعبدون الجن؛ فإن الجن هم الذين يعينونهم ويرضون بشركهم، قال تعالى: ﴿ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون﴾ (سبأ: ٤٠ - ٤١).

والملائكة لا تعينهم على الشرك لا في المحيا ولا في الممات ولا يرضون بذلك، ولكن الشياطين قد تعينهم وتتصور لهم في صور الآدميين؛ فيرونهم بأعينهم ويقول أحدهم: أنا إبراهيم، أنا المسيح، أنا الخضر، أنا أبوبكر، أنا عمر، أنا عثمان، أنا علي، أنا الشيخ فلان. وقد يقول بعضهم عن بعض: هذا هو النبي فلان، أو هذا هو الخضر، ويكون أولئك كلهم جنا يشهد بعضهم لبعض، والجن كالإنس؛ فمنهم الكافر، ومنهم الفاسق، ومنهم العاصي، وفيهم العابد الجاهل؛ فمنهم من يحب شيخا فيتزيا في صورته ويقول: أنا فلان، ويكون ذلك في برية ومكان قفر، فيطعم ذلك الشخص طعاما ويسقيه شرابا أو يدله على الطريق أو يخبره ببعض الأمور الواقعة الغائبة، فيظن ذلك الرجل أن الشيخ الميت أو الحي نفسه فعل ذلك، وقد يقول: هذا سر الشيخ، وهذه رقيقته، وهذه حقيقته، أو هذا ملك جاء على صورته. وإنما يكون ذلك جنيا؛ فإن الملائكة لا تعين على الشرك والإفك والإثم والعدوان). (مجموع الفتاوى (١/١٥٧-١٥٨).

ليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجن في بدن المصروع وغيره

وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق سلف الأمة وأئمتها، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة، قال تعالى: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ (البقرة: ٢٧٥)، وفي «الصحيح» عن النبي ﷺ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم» (متفق عليه)، وقال عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن أقواما يقولون: إن الجني لا يدخل في بدن المصروع! فقال: يا بني! يكذبون، هذا يتكلم على لسانه.

وهذا الذي قاله أمر مشهور؛ فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب على بدنه ضربا عظيما لو ضرب به جمل لأثر به أثرا عظيما، والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذي يقوله، وقد يجر المصروع وغير المصروع، ويجر البساط الذي يجلس عليه، ويحول آلات، وينقل من مكان إلى مكان، ويجري غير ذلك من الأمور، من شاهدها أفادته علما ضروريا بأن الناطق على لسان الإنسي والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان.

وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع وغيره، ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك؛ فقد كذب على الشرع، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك).

أصناف الناس في مسألة دخول الجني في الإنسي

... والناس في هذا الباب ثلاثة أصناف: قوم يكذبون بدخول الجني في الإنس، وقوم يدفعون ذلك بالعزائم المذمومة؛ فهؤلاء يكذبون بالموجود، وهؤلاء يعصون بل يكفرون بالمعبود، والأمة الوسط تصدق بالحق الموجود وتؤمن بالإله الواحد المعبود وبعبادته ودعائه وذكره وأسمائه وكلامه، فتدفع



شياطين الإنس والجن.

وأما سؤال الجن وسؤال من يسألهم؛ فهذا إن كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للمسؤول؛ فهو حرام، كما ثبت في (صحيح مسلم) وغيره عن معاوية بن الحكم السلمي؛ قال: قلت: يا رسول الله! أمورا كنا نصنعها في الجاهلية: كنا نأتي الكهان. قال: «فلا تأتوا الكهان» (رواه مسلم).

وفي (صحيح مسلم) أيضا عن عبيدالله، عن نافع، عن صفية، عن بعض أزواج النبي ﷺ، عن النبي ﷺ؛ قال: «من أتى عرافا فسأله عن شيء؛ لم تقبل له صلاة أربعين يوما» (رواه مسلم).

وأما إن كان يسأل المسؤول ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه؛ فهذا جائز كما ثبت في «الصحيحين»: أن النبي ﷺ سأل ابن صياد، فقال: «ما رأيك؟». فقال: يأتيني صادق وكاذب. قال: «ما ترى؟». قال: أرى عرشا على الماء. قال: «فإني قد خبأت لك خبيئا». قال: الدخ الدخ. قال: «اخسأ؛ فلن تعدو قدرك، فإنما أنت من إخوان الكهان» (رواه البخاري).

وكذلك إذا كان يسمع ما يقولونه ويخبرون به عن الجن كما يسمع المسلمون ما يقول الكفار والفجار ليعرفوا ما عندهم فيعتبروا به، وكما يسمع خبر الفاسق ويتبين ويتثبت؛ فلا يجزم بصدقه ولا كذبه إلا ببينة؛ كما قال تعالى: ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾ (الحجرات: ٦)، وقد ثبت في (صحيح البخاري) عن أبي هريرة ؓ: أن أهل الكتاب كانوا يقرؤون التوراة ويفسرونها بالعربية، فقال النبي: «إذا حدثكم أهل الكتاب، فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، فإما أن يحدثوكم بحق فتكذبوه، وإما أن يحدثوكم بباطل فتصدقوه، وقولوا: ﴿آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾. (العنكبوت: ٤٦) (صحيح) رواه أبوداود في (العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب، رقم ٣٦٤٤)، وأحمد في (المسند) (١٣٦/٤)؛ من حديث أبي نملة الأنصاري. وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٢٨٠٠). ولم أجده في البخاري البخاري كما ذكر المؤلف. فقد جاز للمسلمين سماع ما يقولونه ولم يصدقوه ولم يكذبوه.

وقد روي عن أبي موسى الأشعري أنه أبطأ عليه خبر عمر وكان هناك امرأة لها قرين من الجن، فسأله عنه، فأخبره أنه ترك عمر يسم إبل الصدقة (إسناده ضعيف) رواه الإمام أحمد في (فضائل الصحابة، رقم ٣٠٤) بإسناد ضعيف. وفي خبر آخر أن عمر أرسل جيشا، فقدم شخص إلى المدينة، فأخبر أنهم انتصروا على عدوهم وشاع الخبر، فسأل عمر عن ذلك، فذكر له، فقال: هذا أبوالهيثم بريد المسلمين من الجن، وسيأتي بريد الإنس بعد ذلك. فجاء بعد ذلك بعدة أيام) أورده بدر الدين الشبلي في (آكام المرجان في أحكام الجان) (ص١٣٩)؛ بدون سند. (مجموع الفتاوى) (٦٢/١٩-٦٣).

> ليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك؛ فقد كذب على الشرع

تمثل الجن بالإنس

ومن ذلك تمثلهم بابن تيمية نفسه (وقد يأمر الملك بعض الناس بأمر ويستكتمه إياه، فيخرج فيرى الناس يتحدثون به؛ فإن الجن تسمعه وتخبر به الناس، والذين يستخدمون الجن في المباحات فيما يشبه استخدام سليمان، لكنه أعطي ملكا لا ينبغي لأحد بعده وسُخرت له الإنس والجن، وهذا لم يحصل لغيره، والنبي ﷺ لما تفلت عليه العفريت ليقطع عليه صلاته؛ قال: «فأخذته، فذعته حتى سال لعابه على يدي، وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد، ثم ذكرت دعوة أخي سليمان فأرسلته» (رواه بنحوه البخاري في «الصلاة، باب الأسير والغريم يربط في المسجد، ٤٦١، وفي أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب﴾، ٣٤٢٣، وفي تفسير القرآن، باب قوله: ﴿وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي﴾، ٤٨٠٨)، ومسلم في (المساجد، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة، ٥٤١)؛ من حديث أبي هريرة ؓ. في الآيات الخارقة وما لأولياء الشيطان من ذلك من السحرة والكهان والكفار من المشركين وأهل الكتاب وأهل البدع والضلال من الداخلين في الإسلام؛ فجعلوا الخوارق جنسا واحدا، وقالوا: كلها يمكن أن تكون معجزة إذا اقترنت بدعوى النبوة والاستدلال بها والتحدي بمثلها.

وإذا ادعى النبوة من ليس بنبي من الكفار والسحرة؛ فلا بد أن يسلبه الله ما كان معه من ذلك، وأن يقيض له من يعارضه، ولو عارض واحد من هؤلاء النبي لأعجزه الله؛ فخاصة المعجزات عندهم مجرد كون المرسل إليهم لا يأتون بمثل ما أتى به النبي مما لم يكن معتادا للناس، قالوا: إن عجز الناس

عن المعارضة خرق عادة، فهذه المعجزات عندهم، وهم ضاهوا سلفهم من المعتزلة الذين قالوا: المعجزات هي خرق العادة، لكن أنكروا كرامات الصالحين، وأنكروا أن يكون السحر والكهانة إلا من جنس الشعبذة والحيل، ولم يعلموا أن الشياطين تعين على ذلك، وأولئك أثبتوا الكرامات ثم زعموا أن المسلمين أجمعوا على أن هذه لا تكون إلا لرجل صالح أو نبي، قالوا: فإذا ظهرت على يد رجل كان صالحا بهذا الإجماع.

وهؤلاء أنفسهم قد ذكروا أنها يكون للسحرة ما هو مثلها، وتناقضوا في ذلك كما قد بُسط في غير هذا الموضع؛ فصار كثير من الناس لا يعلمون ما للسحرة والكهان وما يفعله الشياطين من العجائب، وظنوا أنها لا تكون إلا لرجل صالح؛ فصار من ظهرت هذه له يظن أنها كرامة، فيقوى قلبه بأن طريقته هي طريقة الأولياء، وكذلك غيرهم يظن فيه ذلك، ثم يقولون: الولي إذا تولى لا يعترض عليه؛ فمنهم من يراه مخالفا لما عُلم بالاضطرار من دين الرسول، مثل: ترك الصلاة المفروضة، وأكل الخبائث كالخمر والحشيشة والميتة وغير ذلك، وفعل الفواحش، والفحش والتفحش في المنطق، وظلم الناس، وقتل النفس بغير حق، والشرك بالله، وهو مع ذلك يظن فيه أنه ولي من أولياء الله قد وهبه هذه الكرامات بلا عمل فضلا من الله تعالى، ولا يعلمون أن هذه من أعمال الشياطين، وأن هذه من أولياء الشياطين تضل بها الناس وتغويهم.

ودخلت الشياطين في أنواع من ذلك؛ فتارة يأتون الشخص في النوم، يقول أحدهم: أنا أبوبكر الصديق، وأنا أتوّبك لي وأصير شيخك وأنت تتوب الناس لي، ويلبسه، فيصبح وعلى رأسه ما ألبسه؛ فلا يشك أن الصديق هو الذي جاءه ولا يعلم أنه الشيطان، وقد جرى مثل هذا لعدة من المشايخ بالعراق والجزيرة والشام، وتارة يقص شعره في النوم فيصبح فيجد شعره مقصوصا، وتارة يقول أنا الشيخ فلان، فلا يشك أن الشيخ نفسه جاءه وقص شعره.



وكثيرا ما يستغيث الرجل بشيخه الحي أو الميت، فيأتونه في صورة ذلك الشيخ، وقد يخلصونه مما يكره، فلا يشك أن الشيخ نفسه جاءه، أو أن ملكا تصور بصورته وجاءه، ولا يعلم أن ذلك الذي تمثل إنما هو الشيطان لما أشرك بالله أضلته الشياطين، والملائكة لا تجيب مشركا.

وتارة يأتون إلى من هو خالٍ في البرية وقد يكون ملكا أو أميرا كبيرا ويكون كافرا، وقد انقطع عن أصحابه وعطش وخاف الموت، فيأتيه في صورة إنسي ويسقيه ويدعوه إلى الإسلام ويتوبه، فيسلم على يديه ويتوبه ويطعمه ويدله على الطريق، ويقول: من أنت؟ فيقول: أنا فلان. ويكون من مؤمني الجن.

كما جرى مثل هذا لي، كنت في مصر في قلعتها، وجرى مثل هذا إلى كثير من الترك من ناحية المشرق، وقال له ذلك الشخص: أنا ابن تيمية؛ فلم يشك ذلك الأمير أني أنا هو، وأخبر بذلك ملك ماردين، وأرسل بذلك ملك ماردين إلى ملك مصر رسولا وكنت في الحبس، فاستعظموا ذلك وأنا لم أخرج من الحبس، ولكن كان هذا جنيا يحبنا فيصنع بالترك التتر مثل ما كنت أصنع بهم لما جاؤوا إلى دمشق: كنت أدعوهم إلى الإسلام، فإذا نطق أحدهم بالشهادتين أطعمتهم ما تيسر، فعمل معهم مثل ما كنت أعمل، وأراد بذلك إكرامي ليظن ذاك أني أنا الذي فعلت ذلك.

قال لي طائفة من الناس: فلم لا يجوز أن يكون ملكا؟ قلت: لا، إن الملك لا يكذب، وهذا قد قال: أنا ابن تيمية وهو يعلم أنه كاذب في ذلك) «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٨٩-٩٣).

سبب كثرة تصور الجن بصورة الكلب والقط الأسودين

(وقد تنازع العلماء في شيطان الجن إذا مر بين يدي المصلي، هل يقطع؟ على قولين هما قولان في مذهب أحمد، كما ذكرهما ابن حامد وغيره:

أحدهما: يقطع لهذا الحديث ولقوله لما أخبر أن مرور الكلب الأسود يقطع الصلاة: «الكلب الأسود شيطان» (رواه مسلم)؛ فعلل بأنه شيطان، وهو كما قال رسول الله ﷺ؛ فإن الكلب الأسود شيطان الكلاب، والجن تتصور بصورته كثيرا وكذلك بصورة القط الأسود؛ لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وفيه قوة الحرارة) «مجموع الفتاوى (١٩/٥٢).

أثر أمهات المؤمنين في خدمة العقيدة (٥)

د. خالد محمد الحافظ العلمي

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

بلغ عدد مروياتها ألفين ومائتين وعشرة أحاديث، اتفق لها الشيخان على مائة وأربعة وسبعين حديثا، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين حديثا ومسلم بتسعة وستين حديثا.

أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

بلغ عدد مروياتها ثلاثمائة وثمانية وسبعين حديثا، اتفق لها الشيخان على ثلاثة عشر حديثا، وانفرد البخاري بثلاثة أحاديث، ومسلم بثلاثة عشر حديثا.

أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها

بلغ عدد مروياتها خمسة وستين حديثا، اتفق لها الشيخان على حديثين، وانفرد مسلم بحديثين.

أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها

بلغ عدد مروياتها ستين حديثا، اتفق لها الشيخان على أربعة أحاديث، وانفرد مسلم بستة أحاديث.

أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها بلغ عدد مروياتها ثلاثة عشر حديثا، اتفق لها الشيخان على سبعة أحاديث، وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بخمسة أحاديث.

أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها

بلغ عدد مروياتها أحد عشر حديثا، اتفق لها الشيخان على حديثين.

أم المؤمنين صفية رضي الله عنها بلغ عدد مروياتها عشرة أحاديث، اتفق لها الشيخان على حديث واحد منها.

أم المؤمنين جويرية رضي الله عنها بلغ عدد مروياتها سبعة أحاديث، انفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديثين.

أم المؤمنين سودة رضي الله عنها

بلغ عدد مروياتها خمسة أحاديث، انفرد لها البخاري بحديث واحد.

اهتمامهن بتعليم العقيدة

إن الناظر في الميراث الذي وصل إلى الأمة عن طريق أمهات المؤمنين رضوان الله تعالى عنهن في مجال العقيدة الصحيحة، ليدرك مقدار الخير الذي لحق الأمة بتعلم العقيدة الصحيحة منهن رضوان الله تعالى عنهن.

فهذه أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها تروي لنا حديثا من أحاديث المصطفى ﷺ تعلمت منه الأمة الكثير من أمر العقيدة فيما يختص بخروج يأجوج ومأجوج، والأسباب التي توجب عذاب الله عز وجل وسخطه، فقد روى البخاري -رحمه الله- في صحيحه بسنده إلى أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها: «أن رسول الله ﷺ دخل عليها يوما فزعا يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها»، قالت زينب ابنة جحش، فقلت: يارسول الله ﷺ! أفنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثر الخبث».

والحديث قرر وجود أمة يأجوج ومأجوج وأن خروجهما من أشراط الساعة وعلاماتها، وعلى كل مسلم الحذر من ذلك بكثرة العمل الصالح وسؤال الله السلامة من هذه الفتن التي تحدث في آخر الزمان؛ لأنه ورد في بعض الروايات أنه ﷺ: «خرج محمرا وجهه»، وفي رواية «استيقظ من نومه وهو يقول: لا إله إلا الله..» الحديث، وما ذاك إلا لخطورة الأمر وشدته وأنه باب من أبواب الفتن التي ستكون في آخر الزمان، وأما تخصيصه ﷺ للعرب بالويل في قوله: «ويل للعرب من شر قد اقترب». قال ابن حجر - رحمه الله: «خص العرب بذلك لأنهم كانوا حينئذ معظم من أسلم»، وأما المراد بقوله: «من ردم يأجوج ومأجوج» المراد بالردم السدّ الذي بناه ذو القرنين».

وأما استفسار أم المؤمنين رضي الله عنها عن أسباب النجاة وعدم الهلاك مع وجود الصالحين، فقد قال ابن حجر - رحمه الله: «كأنها أخذت ذلك من قوله تعالى: ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾، والمراد بالخبث، فسروه بالزنا وبأولاد الزنا، وبالفسوق والفجور، وهو أولى لأنه قابله بالصلاح.

«ومعنى الحديث أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وإن كان هناك صالحون».

وهذا لا يعني ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستسلام لأهل الشر والفساد، فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب دفع البلاء والعذاب، ويجب على كل من آمن بالله واليوم الآخر القيام به عملا بقوله ﷺ.

أخطاء يقع فيها بعض المرضى

عبد الله بن سليمان الحبيشي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: هذه جملة من الأخطاء التي يقع فيها بعض المرضى أحببت التنبيه إليها رجاء أن ينتفع بها من وقف عليها، عملاً بقوله ﷺ: «الدين النصيحة»:

١- ترك الصلاة:

من أعظم الأخطاء التي يقع فيها بعض المرضى ترك الصلاة، قال عبدالله بن شقيق رضي الله عنه: «كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة». رواه الترمذي.

قال ابن القيم: «لا يختلف المسلمون أن ترك الصلاة المفروضة عمداً من أعظم الذنوب، وأكبر الكبائر، وأن إثمه عند الله أعظم من قتل النفس وأخذ الأموال، ومن إثم الزنا والسرقة، وشرب الخمر، وأنه متعرض لعقوبة الله وسخطه وخزيه في الدنيا والآخرة». والمريض ما دام عاقلاً لا يجوز له ترك الصلاة بل الواجب عليه أن يصلي بحسب استطاعته.

أخي المريض: تذكر قول النبي ﷺ كما في حديث أم أيمن عند الإمام أحمد: «لا تترك الصلاة متعمداً، فإنه من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ورسوله».

قال ابن الأثير رحمه الله: قوله: «فقد برئت منه ذمة الله» أي: أن لكل أحد من الله عهداً بالحفظ والكلاءة، فإذا ألقى بيده إلى التهلكة، أو فعل ما حُرِّمَ عليه، أو خالف ما أمر به خذلته ذمة الله تعالى». ولاشك أن المريض أحوج الناس إلى حفظ الله ورعايته.

٢- تأخير الصلاة عن وقتها:

يجب على المريض أن يصلي الصلاة في وقتها على حسب استطاعته، ولا يجوز أن يؤخر الصلاة عن وقتها، قال تعالى: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾.

وقد عدَّ العلماء تأخير الصلاة عن وقتها من الكبائر، قال الله عزوجل: ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً﴾. قال الإمام ابن القيم: وقد فسر الصحابة والتابعون إضاعتها بتفويت وقتها.

قال الإمام ابن باز -رحمه الله-: ولا يجوز ترك الصلاة بأي حال من الأحوال، بل يجب على المكلف أن يحرص على الصلاة أيام مرضه أكثر من حرصه عليها أيام صحته.فلا يجوز ترك المفروضة حتى يفوت وقتها ولو كان مريضاً مادام عقله ثابتاً، بل يؤديها في وقتها على حسب استطاعته.

وإن شق عليه فعل كل صلاة في وقتها فله الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء جمع تقديم أو تأخير حسبما تيسر له.

> إن ترك الصلاة المفروضة عمدا من أعظم الذنوب وإثمه أعظم من قتل النفس والزنا والسرقة

٣- ترك الطهارة مع القدرة عليها

يجب على المريض أن يتطهر لكل صلاة، لقول النبي ﷺ: «لا يقبل الله صلاة بغير طُهور». فإن كان المريض لا يستطيع الوضوء يتيمم بالتراب، فإن كان لا يستطيع صلى على حاله ولا شيء عليه، ولا يترك الصلاة.

٤- الجزع والقنوط من رحمة الله تعالى:

بعض المرضى إذا استمر بهم المرض جزع وقنط من رحمة الله تعالى، وفي هذا مخالفة لقول النبي ﷺ: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه عز وجل» رواه مسلم. قال العلماء هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة، ومعنى حسن الظن بالله: أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه. فعلى المريض أن يحذر كل الحذر من القنوط واليأس من رحمة الله تعالى.

فعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل نازع الله عزوجل بردائه، فإن رداءه الكبرياء، وإزاره العز، ورجل شك في أمر الله، والقنوط من رحمة الله» رواه أحمد وابن حبان وصححه الألباني.

٥- التسخط وعدم الصبر على أقدار الله المؤلمة:

إن الواجب على المريض تجاه ما أصابه من مرض هو الصبر على هذا البلاء، قال النبي ﷺ لابن عباس: «واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً»، رواه أحمد. وفي الصحيحين قال ﷺ: «ما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر».

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «الصبر على المصائب واجب باتفاق أئمة الدين». وقال تلميذه ابن القيم: «وهو واجب بإجماع الأمة، وهو نصف الإيمان، فإن الإيمان نصفان: نصف صبر ونصف شكر».

أخي المريض: عليك بالصبر فإن الله جل جلاله يحب الصابرين.

٦- التعلق بغير الله تعالى من أطباء وغيرهم:

أخي المريض: لاشك أن المسلم مطالب بالأخذ بالأسباب وهذا لا

ينافي الصبر والتوكل.قال الإمام ابن القيم: «وأما إخبار المخلوق بالحال - فإن كان للاستعانة بإرشاده أو معاونته والتوصل إلى زوال ضرره لم يقدح ذلك في العبد، كإخبار المريض الطبيب بشكايته».

فلا حرج أبداً على المريض في التداوي وبذل الأسباب التي تؤدي إلى الشفاء بإذن الله من البحث عن الطبيب الماهر ونحو ذلك.

لكن يجب على المريض أن يعلق قلبه ورجاءه بالله تعالى، وأن يعلم أن الطبيب والدواء مجرد سبب للشفاء، والشافي حقيقةً هو الله جل جلاله، قال تعالى عن إبراهيم ﷺ: ﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾. قال الإمام ابن كثير في معنى الآية: أي: إذا وقعت في مرض فإنه لا يقدر على شفائي أحد غيره بما يقدر من الأسباب الموصلة إليه.

٧- اللجوء إلى السحرة والكهنة والمشعوذين:

إن من أخطر الأمور - أخي المريض - ذهابك إلى هؤلاء الطواغيت من أهل السحر والكهانة والشعوذة، لأن هذا كفر والعياذ بالله، قال النبي ﷺ كما في المسند والحاكم بسند صحيح: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

٨- إهمال الدعاء:

أخي المريض: المرض نازل بالعبد بقدر الله تعالى وهو القادر على رفعه، فعليك بالدعاء فإنه سلاح المؤمن، روى الترمذي بسند حسنه الألباني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء».

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء يدفعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن وله مع البلاء ثلاث مقامات:-

أحدها: أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه.

الثاني: أن يكون أضعف من البلاء، فيقوى عليه البلاء، فيصاب به العبد، ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفاً.

الثالث: أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه.

فإن كان هذا حال الدعاء مع البلاء فكيف يغفل عنه المريض أو يهمله !!.

٩- إهمال الرقية الشرعية:

قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾. و هدي النبي ﷺ التداوي بالقران، قال ابن القيم: «ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة، فما الظن بكلام رب العالمين الذي فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه، الذي هو الشفاء التام، والعصمة النافعة والنور الهادي، والرحمة العامة، الذي لو أنزل على جبل لتصدع من عظمته وجلاله، قال تعالى: ﴿وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾.



وقال أيضاً: واعلم أن الأدوية الإلهية تنفع من الداء بعد حصوله وتمنع من وقوعه، وإن وقع لم يقع وقوعاً مضراً، وإن كان مؤذياً.

والأدوية الطبيعية إنما تنفع بعد حصول الداء، فالتعوذات والأذكار إما أن تمنع وقوع هذه الأسباب، وإما أن تحول بينها وبين تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه، فالرقى والعوذ تستعمل لحفظ الصحة وإزالة المرض.

أخي المريض: احرص - شفاك الله - على التمسك بهدي نبيك ﷺ من الاستشفاء بالقرآن العظيم والأذكار والأدعية التي كان يحافظ النبي ﷺ عليها عند المرض. وإياك أن تكون من الغافلين فهناك من العبادات مالا يتم التعبد بها إلا في حال المرض والشدة.

١٠- إهمال أمر الوصية:

أخي المريض: إذا كان عليك حقوق للناس أو لك حقوق عندهم وليس فيها إثباتات فيجب عليك أن توصي لئلا تضيع الحقوق، قال النبي ﷺ: «ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده» متفق عليه.

إن المبادرة بكتابة الوصية سنة نبوية، وكتابة الوصية لا تُدني أجل المريض، وعدم كتابتها لا تُباعد الأجل كذلك، والمرء لا يدري متى يأتيه الموت.

أخي المريض: احذر من التعدي في الوصية، فالوصية للوارث حرام، والوصية بأكثر من الثلث لمن له وارث كذلك، وإياك والإضرار بالوصية فإنها من علامات سوء الخاتمة والعياذ بالله.

١٠ - التساهل في كشف العورة وعدم حفظها:

ستر العورة واجب على كل مكلف، لقول النبي ﷺ: «احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك».

"يجب على المريض أن يتطهر لكل صلاة فإن لم يستطع الوضوء تيمم ولكنه لا يترك الصلاة"

و يلاحظ أن بعض المرضى يتهاون في أمر العورة. ولاشك أن مجرد المرض ليس عذراً في كشف العورة التي أمر الشرع بحفظها وسترها.

وهذا المنكر له صور:-

أ - كشف المرأة لشيء من العورة أمام الطبيب بدون عذر شرعي مع أن أكثر التخصصات اليوم يوجد فيها نساء. قال الشيخ الفوزان: تساهل بعض النساء وأولياؤهن بدخول المرأة على الطبيب بحجة أنها بحاجة إلى العلاج، وهذا منكر عظيم وخطر كبير لا يجوز إقراره والسكوت عليه.

ب- كشف المريض عورته أمام الطبيب بدون مسوغ طبي يستلزم كشفها.

ج- عدم ارتداء المريض الملابس الساترة أثناء المرض، إما لأنها قصيرة لا تستر، أو بها فتحات، فتظهر العورة من خلالها.

د- ارتداء الملابس الخفيفة، و الشفافة التي تصف العورة.

١١- الغفلة وقضاء الأوقات فيما حرمه الله عزوجل من سماع الأغاني أو مشاهدة القنوات الفضائية.

المريض غالباً لديه متسع من الوقت قد يتضايق من كثرته، فعليك أخي المريض أن تحرص على اغتنام هذه النعمة التي غُبن فيها كثير من الناس، عليك بقراءة القرآن فإن بكل حرف حسنة، عليك بنوافل العبادات من صلاة، ودعاء، وتسبيح واستغفار، وقراءة وسماع ما ينفعك في دينك.

أقول: من المناسب جداً للمريض أن يستفيد من وقته في مراجعة أو تعلم هدي النبي ﷺ في المرض والبلاء، كما أن الناس إذا جاء رمضان بحثوا ما يتعلق أحكام الصيام مثلاً، فكذلك إذا نزل بالمسلم المرض والبلاء فإن في ذلك مناسبة جيدة لمراجعة الهدي النبوي فيما يتعلق بالمرض.

أخي المريض احذر المحرمات، واحفظ جوارحك: السمع، والبصر، وإياك أن تعصي الله جل جلاله بنعمه، فهذا لا يليق بالمؤمن.

> على المريض أن يشغل وقته بقراءة القرآن والدعاء والأذكار وسماع ماينفعه وأن يتجنب سماع الأغاني ومشاهده القنوات الماجنة

ولـلأسف إن المسلم في هذا الوقت يرى من بعض المسلمين عجباً إذا ما نزل بهم المرض:سماع للأغاني، وسهر على القنوات الفضائية التي تحارب الله ورسوله ليل نهار، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. لاشك أن من قضى وقته في سماع الأغاني و مشاهدة القنوات الفضائية الماجنة قد أوقع نفسه في الموبقات التي ربما كانت سبباً في سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى.

أخي المريض: أي عافية يرجوها من غفل عن ربه تبارك وتعالى؟! فالذي يسمع الغناء مثلاً توعده الله جل جلاله فقال: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين﴾. وقال الإمام الطبري: قد أجمع علماء الأمصار على كراهة الغناء والمنع منه.

١٢- ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المريض إذا كان عاقلاً بالغاً فإنه مكلف بالأوامر والنواهي فيجب عليه طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، ومن ذلك طاعة النبي ﷺ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث قال: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده» الحديث.

وهذا هو الذي كان عليه عمل الصحابة الكرام، في صحيح البخاري في قصة مقتل عمر رضي الله عنه عندما دخل عليه شاب، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، فقال عمر:ردوا علي الغلام، وقال: يا ابن أخي، أرفع ثوبك، فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك.

ومن المؤسف حقاً أنك ترى كثيراً من المسلمين إذا نزل به مرض أو بلاء عطل هذه الشعيرة العظيمة فيرى المعروف يترك فلا يأمر به ويرى المنكر يفعل فلا ينهى عنه، ولا شك أن في هذا خطرا عظيما على المريض، لأنه قد عرض نفسه لعقاب الله تعالى، وعرض نفسه أيضاً لسبب من أسباب عدم قبول الدعاء، فقد روى الترمذي في جامعه وحسنه من حديث حذيفة أن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن أن يبعث الله عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم».

١٣.الإقدام على بعض الإجراءات الطبية الممنوعة شرعاً.

يجب على المريض أن يعلم أنه ليس كل إجراء طبي مأذونا به شرعاً فهناك عمليات للتجميل وعمليات للتقويم وغيرها يجب على المسلم أن يسأل أهل العلم عن حكمها قبل إجرائها، ولاشك أن في سؤال أهل العلم عن ذلك صيانة من المسلم لدينه، وتجنباً منه لأسباب سوء الخاتمة قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾.

أسأل الله العظيم أن يجنبنا منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

جهود لجنة القارة الهندية في محاربة الإرهاب وفكر التكفير

إن لجنة القارة الهندية بجمعية إحياء التراث الإسلامي لجنة دعوية وخيرية، تقوم بتقديم خدماتها المتميزة في مختلف المجالات والنواحي الاجتماعية وتخاطب قضايا الأمة الإسلامية ومشكلات المجتمعات الإسلامية بأنسب لغات المعالجة والتفاهم والتحليل، وبكل معاني الحكمة والحنكة والمعقولية والاتزان، متبعة في ذلك منهج الوسطية والاعتدال الذي تستمده من سيرة المصطفى ﷺ وهديه الكامل الشامل لجميع نواحي الحياة.

ولما كانت هذه اللجنة متشعبة الجوانب ومتعددة المسارب ومتنوعة المجالات في أنشطتها وخدماتها الاجتماعية والدعوية والتعليمية والخيرية، كان لها دور مهم في مكافحة الإرهاب والتصدي لمحاربته في شبه القارة الهندية، وكان لها موقف واضح في ضوء الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة الصالح رضي الله عنهم، إزاء هذه الفتن والنوازل؛ حيث يتصف هذا الموقف المستمد من تعاليم الشريعة الغراء بالاتزان والاعتدال، معتمدا في معالجة هذه القضايا على إعمال العقل والتدبر والتفكير وتقديم المصلحة العامة للإسلام والمسلمين، مبتعدا في ذلك عن الانخراط في سلك من يمشون وراء التيارات والحركات التي ليس لها أساس ثابت غير العواطف الجياشة والعقول الطياشة التي طالما تسببت في جر كثير من الطامات والمحن على المجتمعات الإسلامية والإنسانية.

فهذه اللجنة بحكم كونها تخدم المجتمع من جميع النواحي فإنها لم تهمل أيضا جانب مكافحة الإرهاب لما كان لهذا السلاح - ذي الحدين - من أخطار جسيمة على المجتمعات والبلاد والعباد، وفيما يلي نذكر بعض الجوانب من جهود ومحاولات اللجنة لمحاربة الإرهاب وإسعاد المجتمعات:

أولا: مكافحة الأمية ومحاربة الجهل

فلا يخفى أن منشأ الإرهاب والعنف هو التخلف العلمي والثقافي والجهل السائد والأمية المنتشرة في المجتمعات، ولما كانت هذه المشكلة لابد من معالجتها فإن اللجنة اتخذت لنفسها شعار «مكافحة الأمية»، وهي تركز من أول يوم لها على نشر العقيدة الصحيحة، وبث الثقافة الإسلامية السمحة في أوساط المجتمعات، وذلك بفتح مدارس دينية وحلقات قرآنية لتعليم وتحفيظ كتاب الله عز وجل الذي يقضي على كل مفاهيم الإرهاب والعنف والعنجهية الجهلاء.

وهذه المدارس والمعاهد والحلقات كلها تحاول في مناهجها وأنظمتها وأنشطتها إبراز الجوانب المشرقة من الثقافة الإسلامية التي لا تمس بأي صلة الإرهاب وإفساد أمن المجتمعات، علما أن المستفيدين من هذه المدارس والحلقات والمعاهد من أبناء الأمة الإسلامية يصل عددهم إلى الآلاف، وهؤلاء كلهم يتربون على المنهج الإسلامي القويم ويتزودون بزاد العلم الشرعي الصحيح الذي يحقق السعادة العاجلة والآجلة للأفراد والمجتمعات، ولا شك أن هؤلاء عندما يرجعون إلى أقوامهم ومجتمعاتهم فإنهم - إن شاء الله - يؤدون دورا كبيرا في تطهير العقائد وتصحيح المفاهيم الخاطئة وتصفية الأفكار المتلوثة التي هي من الأسباب الرئيسة لظهور الإرهاب والعنف والتطرف.

ثانيا: الاهتمام بالدعوة والتوعية والإرشاد

لجنة القارة الهندية لجنة دعوية يعمل تحت مظلتها أكثر من (١٥٠٠) من الدعاة والأئمة

والمدرسين المنتشرين في أنحاء شبه القارة الهندية، وكلهم مرابطون في ثغور الدعوة والإرشاد يحملون سلاح الكتاب والسنة، ويعملون ليل نهار على نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة الخالصة وترشيد أفراد الأمة مرتسمين في ذلك الخطوات الجلية الواضحة التي رسمتها اللجنة من أول يوم، فكل داعية من هؤلاء الدعاة، وكل إمام من هؤلاء الأئمة، له جهد مشكور في تصحيح المفاهيم في المجتمعات، وهم عندما يتناولون القضايا الاجتماعية في خطبهم ودروسهم يكون فيها حظ كبير لقضايا الإرهاب أيضا ببيان أضرار الإرهاب وأخطاره ووسائل محاربته وسبل الوقاية منه وطرق العلاج، وكل ذلك يتم وفق خطة مليئة بالحكمة والموعظة الحسنة، مراعية مقتضيات وظروف الساحة الدعوية.

ثالثا: توزيع الكتب والرسائل والمطويات الدعوية

أدركت اللجنة إدراكا تاما أن فتنة الإرهاب تعالج فقط بمحاربتها فكريا وجذريا، وأن لغة الإفهام والحوار الهادف لها أهميتها البالغة في إخماد نار الإرهاب، وأن هذا الأمر يتطلب الوصول إلى كل فرد وشريحة من أفراد وشرائح المجتمعات بمخاطبتهم باللغة المفهومة والحوار معهم باللهجة المناسبة لهم، لذا قامت اللجنة باختيار بعض الكتب والمطويات النافعة في هذا الموضوع وتوزيعها مجانا بين مختلف شرائح المجتمع لما لهذه الكتب من أثر طيب في تصحيح مسار كثير من الناس، ومن بعض هذه الكتب ما يأتي:

أ- كتاب: «فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة» جمع وترتيب محمد بن حسين بن سعيد آل سفران القحطاني، وقد قامت اللجنة بتكليف بعض أهل العلم بترجمة هذا الكتاب إلى لغات عدة، منها: اللغة الأوردية، وقد طبع الكتاب بهذه اللغة في الهند بالآلاف، وكذلك باللغة الهندية والإنجليزية، كما تمت ترجمته بلغة (بشتو) وهو جاهز للطباعة -بإذن الله- ليكون سببا في تصحيح كثير من الأخطاء وتفتيت كثير من الشبهات في هذا الموضوع لدى الناس الناطقين بلغة بشتو.

ب - كتاب: (فتنة التفجيرات والاغتيالات، الأسباب، الآثار، العلاج) وقد تمت ترجمة هذا الكتاب أيضاً إلى لغة بشتو، وهو الآن في مرحلة الإعداد والتجهيز للطباعة، وهو مهم جداً في هذا الموضوع.

ج - قامت اللجنة أيضا بتوزيع نسخ كثيرة من رسالة: (وسائل النجاة من الفتن) لفضيلة الشيخ محمد حمود النجدي بترجمته إلى اللغتين: الأردية والبشتو.

د - طباعة وتوزيع العدد الخاص من مجلة (The Simple Truth) الشهرية بعنوان: (الإرهاب قرحة العصر) باللغة الإنجليزية.

هـ - طباعة وتوزيع ٥٠٠٠ نسخة من كتاب (زاد الخطيب) باللغة الأوردية بين الدعاة والخطباء وأئمة المساجد في باكستان والهند ونيبال، ويحتوي على ٥٠ خطبة بعناوين متنوعة، ومنها: حرمة دم المسلم وتحريم قتله، النصيحة لولاة الأمر وأئمة المسلمين، طاعة ولي الأمر وعدم الخروج عليه، الالتزام بجماعة المسلمين وعدم تفريقها، أهمية الأمن في المجتمع وتحريم الإفساد في الأرض.



«الهدف من تصحيح المفاهيم الخاطئة هو ترشيد الدعاة إلى منهج الوسطية والاعتدال ونبذ الفكر التكفيري»

رابعاً: توزيع المكتبة الصوتية

تم بحمد الله تعالى توزيع المكتبة الصوتية (الأشرطة الدعوية) التي تشتمل على الخطب والمحاضرات ضد الإرهاب، وأرسلت إلينا من قبل الإخوة في مشروع تفريغ الدعاة.

خامساً: عقد المؤتمرات والندوات لمحاربة الإرهاب

تم بحمد الله تعالى عقد المؤتمر في الهند في عام ٢٠٠٦م، وذلك بالتعاون مع جمعية أهل الحديث لعموم الهند بعنوان: (هل المدارس الدينية مراكز لخدمة الإنسان أم أوكار للإرهاب؟) وقد حضر فيه مديرو ومسؤولو الجامعات والمدارس والمعاهد



الدينية من كل أنحاء الهند، فضلاً عن رئيس الوزراء السابق، ووزير الداخلية، ونائب وزير الخارجية في دولة الهند، وقد تحدث فيه كل المشاركين عن استنكارهم للعمليات الإرهابية وقتل الأبرياء، وبذلك اضطر وزير الداخلية إلى إعلان أن المدارس الدينية لا علاقة لها نهائيا بالإرهاب والإفساد، وأنها تقوم بخدمة الإنسان تعليما وتربية.

كما تم عقد ندوة في مدينة لاهور بباكستان في عام ٢٠٠٥م بحضور دعاة اللجنة في إقليم البنجاب، بعنوان: (الحد الفاصل بين الجهاد والفساد) و شارك فيها عدد كبير من العلماء والمشايخ من جميع الأحزاب الدينية، فضلاً عن السيد محمد ميان سومرو رئيس مجلس الشيوخ في البرلمان الباكستاني آنذاك، واتفقت كلمة جميع المشاركين على إنكار قتل الأبرياء والفساد في الأرض من خلال العمليات الانتحارية وغيرها.

سادساً: عقد الدورات الشرعية للدعاة والأئمة والخطباء

تم بحمد الله تعالى عقد دورات شرعية عدة للدعاة وأئمة وخطباء المساجد في جميع ولايات دولة باكستان، وشارك فيها نخبة من أهل العلم والعلماء، وقاموا بإلقاء المحاضرات القيمة حول المواضيع المهمة، ومنها: الاعتدال والوسطية في الإسلام ونبذ التطرف، والإسلام دين الرحمة وليس دين الإرهاب، وحكم الولاء والبراء في ضوء الكتاب والسنة، الاعتدال في منهج السلف الصالح - رحمهم الله أجمعين - وأهمية الأمن ووسائل تحقيقه في المجتمع، وخطر التكفير وضوابطه وشروطه وأسبابه وموانعه وآثاره.

وكان الهدف منها تصحيح المفاهيم الخاطئة، وترشيد الدعاة إلى منهج الوسطية والاعتدال ونبذ فكر التكفير وإنكار الإرهاب بكل أشكاله.

رغم أنها مشغولة بخدمة المجتمع إلا أنها لم تهمل جانب مكافحة الإرهاب لخطورته الجسيمة في المجتمع

سابعاً: إنشاء معهد لإعداد الأئمة والخطباء والدعاة

قامت اللجنة بإنشاء معهد لإعداد الأئمة والخطباء والدعاة في باكستان، وتهدف اللجنة من إنشائه إلى:

- التأصيل العلمي للدعاة الذين يتحصنون به من الشبهات والأفكار الباطلة.
- غرس مفاهيم الوسطية والاعتدال اعتقادا ومنهجا وسلوكا.
- دراسة الأفكار والشبهات الباطلة لدى الفئات الضالة والرد عليها.
- ترشيد الدعاة إلى الالتزام بمنهج الأنبياء في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- توجيه الدعاة إلى الالتزام بأصول الدعوة والتحلي بأوصاف الدعاة المخلصين من الحلم والصبر والحكمة والموعظة الحسنة.

ثامناً: اهتمام اللجنة بشفافية مشاريعها الخيرية

لجنة القارة الهندية تقوم بمشاريع خيرية ضخمة من بناء المساجد والمدارس، وحفر الآبار، وتوزيع المساعدات، وتنفيذ برامج إغاثية، ومشاريع الإفطار والأضاحي، وتحرص اللجنة في القيام بهذه المشاريع على وضوح وشفافية الجهة المنفذة والشريحة المستفيدة والقائمين بالتنفيذ، وليس هذا إلا لصيانة هذه الأعمال الخيرية مما يسيء إلى سمعتها، أو يتحدى شفافيتها وابتعادها عن الفتن والشبهات، علما أن قيام اللجنة بهذه المشاريع الخيرية في حد ذاته عامل كبير لمحاربة الإرهاب؛ لما في ذلك من خدمة للمجتمع ومحاربة للفقر والجهل وشغل للفراغ الذي ينتج كثيرا من المفاسد.

هذا وإنه بفضل الله عز وجل أولاً ثم بفضل ما تنتهجه اللجنة من خطوات سليمة وخطط محكمة في مشاريعها المختلفة يشهد لها بالخير كل من له أو كانت له علاقة عمل وتعارف وارتباط معها، والكل شهد بنزاهة أعمالها ووضوح مواقفها وسلامة مناهجها، فنشكر الله عز وجل على هذا التوفيق والتيسير.



حارب الدين وغابت العدالة وانحرف التشريع فقال الشعب كلمته

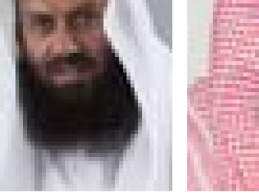
تونس تزيح عن كاهلها غبار الظلم والاستبداد

تحقيق: علاء الدين مصطفى

طالب دعاة وحقوقيون وبرلمانيون كويتيون الجماهير الغاضبة في تونس بالالتزام بالهدوء وضبط النفس والتحلي بالصبر وترك الهرج والمرج والابتعاد عن ترويع الناس وإحراق المؤسسات التجارية؛ متخوفين من إعطاء فرصة للطابور الخامس لبث الفتنة في المجتمع التونسي، وقالوا في تحقيق خاص لـ(الفرقان): إن الظلم عاقبته وخيمة، وإن الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي قد جنى ما زرعه طيلة ثلاثة وعشرين عاما من محاربة الدين وظلم الرعية، فغابت العدالة وانحرف التشريع والقضاء فكان أداؤه قمعاً بدلا من أن يكون ملاذا للعدل، فنالته عدالة السماء.

ودعوا القادة العرب والمسلمين إلى أخذ العظة والعبرة مما حدث للرئيس التونسي بسبب طريقته القمعية المتمثلة في الظلم والجور والاستبداد والتضييق على المسلمين في إقامة شعائرهم الدينية. وألمحوا إلى أن أحداث تونس تدعو الجميع إلى ضرورة الاهتمام بالعدالة والحرية، وأن تكون الشعوب محل اهتمام الحكام، وطالبوا القادة الجدد في تونس بضرورة العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية وأن يهتم الحكام بشعوبهم وألا يمارسوا ضدها القهر والاستبداد والظلم.. وإليكم التفاصيل.


■ الشيخ حمد الأمير


■ الشيخ خالد السلطان


■ د.عادل الدمخي


■ الشيخ ناظم المسباح



وجه الشيخ ناظم المسباح رسالة إلى الشعب التونسي بضرورة التحلي بالصبر وترك الهرج والمرج وترويع الناس وإحراق المؤسسات التجارية ومؤسسات الدولة؛ لأن هذه مصانعكم ومتاجركم، والذي يجري الآن من تخريب وتدمير وترويع للناس في الشوارع والمساكن لا يقره عقل ولا نقل في دين الله.

وطالب الجماهير الغاضبة في تونس بالالتزام بالهدوء وضبط النفس، ولاسيما بعد سقوط النظام، مؤكدا أن الحل للمشكلة التونسية يكمن في تطبيق الشريعة الإسلامية، مشيرا إلى أن الشريعة بها جميع الحلول للبطالة والجوع والفقر والمشكلات جميعها، وكما قال تعالى: ﴿من يتقى الله يجعل له مخرجا﴾.

قمع وظلم واستبداد

وقال: إن الظلم عاقبته وخيمة، وأن الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي قد جنى ما زرعه طيلة ثلاثة وعشرين عاما من محاربة الدين وظلم الرعية، مشددا على ضرورة الانتباه الدول الداعمة للحكومات الفاسدة الظالمة لا تستمر في دعمها إلى الأبد؛ فالسياسات تتغير وتتلون يوما بعد يوم وعاما بعد عام، وهذه الدول لا تتردد أبدا في التخلي عن هذه الأنظمة بعد حرقها واستنزافها سياسيا، وخير مثال على ذلك رفض فرنسا حتى منح اللجوء السياسي للرئيس المخلوع.

ودعا القادة العرب والمسلمين إلى أخذ العظة والعبرة مما حدث للرئيس التونسي بسبب طريقته القمعية المتمثلة في الظلم والجور والاستبداد والتضييق على المسلمين في إقامة شعائرهم الدينية، مؤكدا على أهمية عودة الدول الإسلامية إلى الدين الذي يكفل العدل والحرية ويحقق مصالح البلاد والعباد.

وقال: إننا ندعو دائما إلى التقارب بين الحكام والمحكومين، والتصالح بين القادة والشعوب، والأخذ بيدهم نحو الخير والفلاح في الدنيا والآخرة وننصح دائما بحقن الدماء وحفظ النفوس وعدم التصادم مع الأنظمة الحاكمة لما في ذلك من المفاسد، ولكننا في الوقت نفسه نحذر من غضبة الشعوب ضد من يحاربون الدين وينتهكون حرمات الإسلام وكرامة الإنسان، ويتفاخرون بذلك ولا يأبهون بمشاعر المسلمين فضلا عن سفك دماء الأبرياء، وهذا أمر طبيعي موافق للعقول والفطر السليمة، ولاسيما أن الشريعة الإسلامية ترفض الظلم والطغيان ولاسيما إذا تجاوز الحدود.

الشيخ ناظم المسباح: يجب تطبيق الشريعة وأن يهتم الحكام بشعوبهم وألا يمارسوا ضدها القهر والاستبداد

تطبيق الشريعة

وطالب الشيخ ناظم القادة الجدد في تونس بضرورة العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية وألا يفضوا الناس عن سبيل الله، وحذر الشباب التونسي من بعض الدول المغرضة التي تغذي الإعلام الخارجي الذي لا يريد لبلاد المسلمين إلا الخراب والدمار ونشر الفتن والمحن، ليس في تونس فقط، بل في بلاد المسلمين جميعها. مشيرا إلى أنه لا يستبعد وجود أصابع أجنبية أو عصابات النظام المخلوع خلف القلاقل التي تشهدها تونس حاليا، والمتمثلة في تدمير الممتلكات العامة ونهبها.

وناشد المسباح الشعب التونسي الشقيق على جمع الكلمة ولم الشمل لإنقاذ بلادهم من الدمار والهلاك وتفويت الفرصة على من يسعى لتدمير الدولة ومؤسساتها وإرهاب مواطنيها، مذكرا بقوله تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾، وأكد على

ضرورة أن يعمل الجيش على استتباب الأمن والحفاظ على الممتلكات العامة، ولاسيما أن الجيش التونسي يحظى بالقبول لدى المواطنين التونسيين.

وأكد المسباح أن قياس الكويت على تونس فيه ظلم وجور، فنحن في الكويت – ولله الحمد – نمارس حقوقنا بالكلمة الطيبة، وعلاقتنا بحكامنا علاقة جيدة قائمة على التعاون على البر والتقوى والنصيحة بالتي هي أحسن، موضحا أن الدستور نظم هذه العلاقة ووضع حقوقا للحاكم والمحكوم قل أن نجد مثلها في العديد من الدول، وإذا وقعت حادثة هنا أو هناك فإنها عوارض واستثناءات وليست أصلا مثل الدول القمعية.

وفي شأن ذي صلة قال: إن المشكلة الصومالية لها جوانب عدة بسبب تدخل عناصر خارجية تدعم كل التوجهات لتصبح الصومال في حرب مستمرة ونزاع بين فصائلها ومدنها وشعبها، لأن ذلك يسعد القوى الخارجية ويريدون أن تظل الصومال في نزاع دائم.

وأعرب الشيخ ناظم عن أمله في أن تجتمع الفصائل الصومالية على ماتيسر من الحق لأن المسلم قد يضطر إلى بعض التنازلات متى جرت الرياح بما لا تشتهي السفن مشيرا إلى ضرورة الحرص على الأمن حتى يستطيع الناس أن يعبدوا ربهم.

مخطط صهيوني

وأشار الشيخ ناظم إلى أن السودان تعاني هي الأخرى من مخطط صهيوني يريد أن يفككها إلى كنتونات صغيرة، وقد تحقق لهم ذلك.

وحذر الفصائل السودانية في الشمال والجنوب من المخططات الصهيونية التي تريد أن تقطع الدولة ليخلوا لها الجو فتنهب خيرات بلادكم، بينما تنشغلون أنتم عن بناء وطنكم، ودعا الجميع إلى تطبيق شرع الله وأن تحترم الأقلية الأكثرية لأن هذه الديار ديار إسلام، والإسلام يقر للأقلية الأمن والأمان على ديارهم وأموالهم وأعراضهم.

اهتمام الحكام قوة للشعوب

وبصفته ناشطا في مجال حقوق الإنسان أكد

الدكتور الدمخي: التقسيم خنجر جديد في خاصرة الأمة العربية والسودان نموذج

الدكتور عادل الدمخي رئيس لجنة مقومات حقوق الإنسان بالكويت أن أحداث تونس تدل على قوة الشعوب، وأنها تستطيع أن تغير أي وضع غير مناسب لها، وإذا تحركت الشعوب تحرك كل شيء معها، مهما كانت القوة التي تحمي السلطة، وقال: إن أحداث تونس تدعوا الجميع إلى ضرورة الاهتمام بالعدالة والحرية وأن تكون الشعوب محل اهتمام الحكام، مشيرا إلى أن الأنظمة القمعية ليس لها وجود في عالم اليوم لأن الشعوب أصبحت يقظة ولديها من الوعي ما يجعلها تمارس ضغوطا على الحكام والسلطة في أي بلد عربي.

وأشار الدمخي إلى أن الغرب يبحث عن مصالحه الخاصة، ولا يبحث عن عدالة ولايتهم بالدول العربية والإسلامية ولاسيما وأنه كان يعلم بانتهاك حقوق الإنسان في تونس، إلا أنه كان يغض الطرف معتبرا ذلك أمرا ليس مهما بالنسبة له، حتى وصل الأمر إلى أن رفضت فرنسا استضافة الرئيس التونسي، لأنها تعده الآن ورقة خاسرة.

وأعرب الدمخي عن آماله أن يهتم الحكام بشعوبها وألا يمارسوا ضدها القهر والاستبداد والظلم لأن كل هذه الأشياء تولد الانفجار ولدينا النظامان الصدامي والتونسي وغيرهما من الأنظمة التي كانت



خالد السلطان: شتان بين نظامنا والنظام الجائر في تونس

أصدر النائب خالد السلطان بيانا صحفيا حصلت «الفرقان» على نسخة منه جاء فيه مايلي: الحمد لله رب العالمين قاهر الجبارين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد: فإن لنا في انتفاضة الكرامة في تونس لعبراً – وشتان بين نظام بلدنا والنظام الجائر في تونس ولكن هنالك دروسا وعبرا يجب أن نستفيد منها، في صياغة نظامنا السياسي وفي تصحيح مسار بناء دولتنا ومنها مايلي:

أولا: أن الله عز وجل يمهل ولا يهمل، فإن مصير من يصد عن سبيل الله، ويعلن الحرب على شريعته الخزي في الحياة الدنيا قبل الآخرة. فها هو ذا طاغية تونس الذي لا حق المصلين في المساجد ومنع حجاب النساء وإطلاق اللحى وأباح الفساد – يهرب ذليلا مخذولا.

لقد منع ما أباحه الله في تعدد الزوجات، وسمح بالعشيقة والزنا، فكانت عاقبته الذل في الحياة الدنيا والهروب ذليلا مدحورا.

ثانيا: أن الظلم ظلمات يوم القيامة وعاقبته وخيمة في الدنيا قبل الآخرة، فلقد تمادت أجهزته في ظلم الناس وسلب حقوقهم وثروتهم، والعبث بمصالحهم ومعيشتهم، فكان مصيره ومصير أفراد عائلته التشرد والهروب.

ثالثا: لقد سلب الحريات الأساسية للإنسان، فكبت حق التعبير في القول والكتابة، وكان حاله «ما أريكم إلا ما أرى» – فانحرف نظامه يطمس إنذارات النقد، ونصائح التحذير، فتمادى في غيه، فكان زوال نظامه.

رابعا: غابت العدالة وانحرف التشريع والقضاء



تمارس الاستبداد والبطش ضد شعوبها دليل على أن إرادة الشعوب لاتقهر.

ودعا الشعب التونسي إلى ضرورة الحيطة واليقظة من العناصر الخارجية التي قد تتسبب في نشر الفوضى في البلاد، مشيرا إلى أن تونس قد أثبتت أنها قادرة على تغيير أي حاكم لايتقي الله في الشعب التونسي الذي عاش سنوات تحت القهر والاستبداد.

وأعرب الدمخي عن استيائه من سكوت الجامعة العربية طوال فترة انتفاضة الشعب التونسي، ولم تصدر أي بيان إلا بعد أن رحل بن علي من تونس، فهل إلى هذه الدرجة لا تهتم الجامعة العربية بالشعوب؟

وحول الأوضاع في السودان أشار الدمخي في حديثه معنا عن الأوضاع في السودان إلى أن عملية التقسيم خنجر جديد في خاصرة الأمة العربية، وما السودان إلا نموذج لتقسيم أي دولة عربية إسلامية يريدون تفكيكها.

الشيخ حمد الأمير: تخريب المنشآت في تونس يعطي فرصة للطابور الخامس لبث الفتنة

الطابور الخامس

الشيخ حمد الأمير، الإمام والخطيب بمسجد البسام بمنطقة الجهراء بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، أدلى بدلوه في هذه القضية، داعيا الله أن يجنب بلاد المسلمين الفتن ماظهر منها وما بطن، وأن يرحمنا برحمته ويحفظ لنا أوطاننا ولا يضيق علينا في حال من الأحوال، وأن يكون الإنسان مع ربه سبحانه وتعالى ولا يفتن في دينه.

وقال: إن أي بلد ينبغي أن يقوم على سواعد أبنائه فهم الذين يستطيعون أن يحافظوا عليه، مشيرا إلى أن مانسمعه في وسائل الإعلام من تخريب للمنشآت والمحلات والمصالح الحكومية يعطي فرصة للآخرين الذين يطلق عليهم (الطابور الخامس) لبث الفتنه في المجتمع التونسي ونشر الفوضى حتى تتحقق مآربهم وتضيع البنية التحتية للبلد، وتحتاج إعادة إعمار مرة أخرى، وكل ذلك يؤثر بلاشك على اقتصاد تونس وهي الآن في أمس الحاجة لأن تقف على قدميها من جديد.

وأعرب الشيخ الأمير عن أمنياته بأن تضبط النفس وتترك الأمور للحكومة الجديدة لتدير البلد، إلى أن تجرى الانتخابات، ويختار الشعب ممثليه سواء من الحكام أو من نواب البرلمان الذين يشعرون فيهم بالحرص على مصالح الناس ومصالح الأمة.

وقال: إن الغرب لديه هاجس من الإسلام، وبما أن الإسلام موجود في الدول العربية، فاستقرارها يخيفهم، سواء أكان استقرارا سياسيا أم اجتماعيا فالفقر او التناحر كل هذه المشكلات تعد هدفا بالنسبة للغرب حتى يحصل على مآربه من خيرات وبترول وخلافة، وبعد ذلك يعملون على إعدام دولنا حتى تكون في حاجه إليهم بصفة مستمرة مشيرا إلى أن الغرب المستعمر هو الذي قسم العالم العربي إلى دويلات، وزرع الفتنة بينها وعمل على تأجيج الخلاف بسبب الحدود.

وقال: إن عدم استقرار الدول العربية هدف من أهدافهم لأن الدول العربية هي الراعية للإسلام، فهم يعملون على تغيير المناهج وتفريغها من محتواها الإسلامي حتى تصبح مادة التربية الإسلامية عبارة عن ثقافة عامة وليست منهج حياة بالنسبة للطلاب.

وقال: إن الغرب يعمل على وصفنا بالإرهاب دون تحديد وتعريف مصطلح الإرهاب وعلى من نطلق كلمة الإرهاب، ولكن الغرب يصف كل إسلامي بالإرهاب.

...س الذي لاحق المصلين في المساجد ومنع حجاب النساء

فكان أداؤه قمعاً بدل أن يكون ملاذ عدل، فنالته عدالة السماء.

وهذا قليل من كثير في ذلك النظام البائد، فتحية للشعب التونسي الذي طلب الكرامة والحرية والعدل وضحى من أجله فوهب الحياة. ولقد أصبح لزاما علينا أن نستفيد مما حدث في تونس لنتلمس طريق بناء دولتنا لحفظ استقرار وكيان بلدنا – بحفظ المقومات الأساسية التالية:

أولا: إقامة شرع الله عز وجل وحماية شعائر الدين وبالأخص العمل الخيري وحرية العبادة – والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، – وتجنب الظلم فما أفاد بن علي الذين دفعوه إلى محاربة دين الله عز وجل.

ثانيا: العدل والشفافية في جميع مؤسسات الدولة وبالذات أجهزة وزارة الداخلية، فلا يُعتدى على أحد، ولا يُظلم أحد ولا يُلفق تهمة لأحد، فالظلم ظلمات.

ثالثا: الحرية المسؤولة في الإعلام وفق ضوابط الشريعة وأهمية دور ذلك في التنبيه على مواطن الظلم والانحراف وتسليط الضوء عليها حتى يتم اقتلاعها وتصحيح مسار الدولة.

رابعا: الحفاظ على استقلال القضاء وعدم التدخل في شؤونه، وتهيئة البيئة والنظام التشريعي الذي يحافظ على نظافته، وتمكينه من الحكم بالعدل.

فهذه الأربعة مقومات أساسية للنظام السياسي الذي يضمن العدل، ويمنع الجور والاعتداء فيه من الضوابط ما يقوم الانحراف، ويحفظ الأمن والاستقرار، ويؤمن استقرار الحكم، ويحقق الرضا ويفتق طاقات الشعب إلى البناء والتنمية والتقدم.

الغلاء وارتفاع أسعار المحروقات والمواد الغذائية تشعل مواجهات دامية

فتنة الغلاء والبطالة تضرب عدداً من الدول الإسلامية

«الفرقان» - القاهرة / أحمد عبد الرحمن

خلال الأيام القليلة الماضية ضربت بعض بقاع العالم الإسلامي موجة من الاحتجاجات الشعبية الرافضة للسياسات الاقتصادية التي أفضت إلى حدوث ارتفاعات كبيرة في أسعار سلع مهمة وأساسية مثل المحروقات والأرز والسكر والزيت، وفي مقدمة هذه المناطق باكستان، وبعض بلدان المغرب العربي، حيث خرجت قطاعات جماهيرية واسعة تتحدث عن معاناتها الشديدة في تأمين احتياجاتها الأساسية في ظل معاناة عدد كبير من مواطني هذه البلاد من أزمة بطالة تجاوزت في بعض البلدان حاجز الـ٢٠٪، وتطول في أغلبها الشباب المتخرجين في مؤسسات التعليم العالي الذين أنفقت أغلب البلدان عليهم مليارات الدولارات كي ينضموا في النهاية لطابور البطالة، فيما هددت أزمة ارتفاع أسعار المحروقات استمرار الحكومة الباكستانية في السلطة.

وقد تحولت بعض هذه الاحتجاجات إلى أعمال عنف من المحتجين ومن قوات الأمن ما سبب مشكلات وفتنا تحتاج إلى عناية الله ورحمته لتجاوز الأمة لها .

ورغم إقرار عدد من القادة والمسؤولين في بعض الدول التي شهدت هذه الاحتجاجات بمشروعية مطالب المحتجين، وقيام بعض الدول بإلغاء زيادات في أسعار المحروقات والمواد الغذائية، بل إلغاء الجمارك والضرائب على هذه المواد إلا أن هذه الأزمة عكست نوعًا من غياب الثقة بين الحكام والمحكومين بما أجبر بعض رؤساء هذه الدول إلى إقالة عدد من المسؤولين والوزراء، بل التعهد أمام شعوبهم بخطط تنموية تتكفل بتوفير أكثر من ٣٠٠ ألف فرصة عمل في أحد البلدان العربية خلال خمس سنوات، ومع هذا



اعتماد الدولة العربية على الغرب لتأمين احتياجاتها الغذائية يهدد بتكرار هذا السيناريو

تجاوز البطالة الـ٢٥٪ يضع استقرار عالمنا الإسلامي على المحك

دولنا العربية تنفق مليارات الدولارات لإعداد كوادرها ثم تلقي بها في أحضان البطالة

فإن الكثير من المراقبين نظروا إلى مثل هذه التعهدات باعتبارها مسكنات لا تقدم حلولاً جذرية لأزمة البطالة والغلاء في عديد من البلدان العربية.

والأمر الأكثر إثارة للجدل هو الوتيرة المتصاعدة للاحتجاجات في بلدان عرفت شعوبها بالهدوء والسكينة في التعامل مع مشكلاتها اليومية، وباستخدام أساليب أكثر هدوءًا في مخاطبة أولي الأمر مثل الصحف والرسائل والوقفات الاحتجاجية السلمية، كما أن البيانات الدولية والتدخلات الخارجية أضفت المزيد من الإثارة على هذه الأحداث والمخاوف من مآلاتها.

دور العلماء وممثلي الشعب

وقد حذر الشيخ محمود عاشور - الوكيل السابق للأزهر الشريف - من انجرار الشارع العربي والإسلامي إلى العنف من قبل المحتجين أو من قبل رجال الأمن؛ لأن هذه فتنة كبيرة لا يعلم إلا الله عواقبها، وأكد على أن على العلماء وممثلي الشعب في المجالس النيابية أن يقوموا بدورهم في نقل مشاكل المواطنين إلى أولي الأمر ويلفتوا أنظارهم لمثل هذه المشكلات.

بل عليهم أن يقترحوا الحلول المناسبة بدلاً من تركهم نهبًا للفقر والبطالة، مطالبًا بمعاقبة المسؤولين عن أي تجاوزات أفضت إلى تصاعد هذه المشكلات، لافتًا إلى أهمية قيام الحكومات بتوفير فرص العمل وسبل العيش الكريمة لشعوبها، وتبني سياسات تعزز الثقة بين الحاكم والمحكوم، لأن تجاهل أنات الفقراء والمعوزين أمر شديد الخطورة قد يستغله البعض لإشعال فتنة تأكل الأخضر واليابس إذا لم يحترم الحاكم والمحكوم واجباتهما وحقوقهما انطلاقًا من أسس العدالة التي حرص عليها الإسلام .

أوضاع معقدة

وحذر من عواقب الفتنة وخطورتها علينا الالتفات كذلك إلى أن الاحتجاجات الأخيرة في عدد من الدول الإسلامية قد ألقت الضوء على الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعانيها عدد لا بأس به من الدول الإسلامية، فكلنا يعلم مثلاً أن الدول العربية تعتمد على الخارج في فاتورة غذائها التي تجاوزت ٣٠ مليار دولار في المنطقة العربية وحدها، تذهب أغلبها للوفاء باحتياجاتها من السلع الأساسية مثل القمح والذرة والسكر والأرز بحسب تقارير صادرة عن مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، وهي أوضاع يجب أن تتغير خصوصًا أن الدول العربية تجد نفسها في النهاية مضطرة لرفع أسعار هذه السلع الأساسية في حالة تحقيقها ارتفاعات في السوق العالمي، وما يهدد بخلق اضطرابات اجتماعية خصوصًا أن الارتفاعات في الأسعار لا توازيها قفزات في الرواتب تخفف من الأضرار.

ويفرض هذا التحدي على بلداننا ضرورة تحقيق طفرة نوعية في إنتاج هذه السلع الأساسية والبحث عن حلول غير تقليدية لأزمة السلع الغذائية عبر مشروعات قومية تكفل لها تحقيق جانب كبير من الاكتفاء الذاتي من هذه السلع دون التركيز على الاستيراد بوصفه سبيلاً لحل مشكلاتها في هذا المجال وعبر الرهان على إمكانياتها الغذائية فبلدان مثل مصر والسودان لديها من الإمكانيات ما يجعلها تتحول لسلة غذاء للعالم في حالة وجود مشاريع تكاملية بين الدولتين إلا أن الواقع يكشف اعتماد البلدين بشكل كبير على الخارج للوفاء باحتياجاتهما لدرجة أن مصر تحولت مثلاً لأكبر مستورد في العالم للقمح، بل تتصدر قائمة الدول الأكثر استيرادًا للأرز والسكر وهو أمر يعاني منح العديد من الدول العربية.

غياب مشروع قومي

ولا شك أن غياب المشاريع التنموية القومية في عدد من الدول العربية واعتماد عدد منها للقطاع الخاص بوصفه قاطرة للتنمية قد فاقم من مشكلة البطالة التي تجاوزت ٢٥٪ من الطاقة العاملة في أغلب البلدان العربية

بحسب أحدث التقارير الصادرة بالتوازي عن منظمة العمل العربية والمنظمة العربية للتنمية الصناعية، وهي مرشحة للتزايد في ظل البطء والركود الاقتصاديين واستمرار الأزمة المالية العالمية.

فالمشاريع القومية الكبرى خصوصًا في عدة مجالات ومنها القطاع الزراعي ومؤسسات التعليم ومحاربة الأمية المنتشرة بنسب عالية في عدد من المجتمعات العربية قادرة على استيعاب ملايين من الطاقات العاطلة وتسخير هذه الطاقات في مواجهة أكبر مشكلتين يعانيهما العالم العربي بحيث يتم توجيه هذه الطاقات فيما يفيد الأمة وعدم تركها نهبًا للبطالة وتداعياتها من مشكلات نفسية واجتماعية تجعلها رهنًا لقوى تخريبية تضمر العداء والضغينة لأمتنا ومجتمعاتنا.

المشاريع القومية العملاقة ليست وحدها السبيل لحل مشكلة البطالة، فمحاربة الفساد داخل الدوائر والدواوين الحكومية والتصدي للمتلاعبين بالمال العام وأقوات الشعوب يبدو وسيلة ناجحة لمواجهة قضايا الغلاء والبطالة، فتوجيه قدر من الثروات المنهوبة والقضاء على السماسرة وعرابي العمولات سيوفر أموالاً طائلة قد تضخ في مشروعات قادرة بقوة للتصدي لغول البطالة والعمل على استعادة الثقة بين الحاكم والمحكوم وإغلاق النوافذ مع أبواب الفتنة والمخربين وسد الأبواب للعمل على التغرير بالشباب مستغلة معاناتهم من الفقر والبطالة.

تراجع واضح في مواجهة الفساد

ولكن المتابع للواقع في معظم البلدان الإسلامية فيما يتعلق بمكافحة الفساد يلمس تراجعًا كبيرًا في أدوات التصدي لمثل هذه المشكلة المزمنة، بل يرى على العكس تمامًا من ذلك استفحالا لخطر الفساد وتفشيًا له في الدوائر الحكومية في أغلب البلدان العربية رغم تعدد الأجهزة الرقابية المنوط بها التصدي له، بل إن دولة عربية مشرقية كبرى يوجد بها ١٧جهازًا رقابيًا غير أن معدلات الفساد في تزايد بها، والتحالف بين السلطة ورجال الأعمال يزداد ارتباطًا على حساب الأغلبية الفقيرة والمطحونة من الشعب، وهو أمر قد يستغله بعض المغرضين

واجب علماء الإسلام وممثلي الشعوب إسداء النصح لولي الأمر لوأد الفتن في مهدها

مكافحة الفساد وتبني سياسات رشيدة تكافح البطالة والفقر أقصر الطرق لتعزيز الثقة بين الحاكم والمحكوم

لإشعال الفتن في بعض المجتمعات الإسلامية مستغلين الأوضاع الاقتصادية الصعبة وصدور تقارير من جهات دولية من المنظمة الدولية لمكافحة الفساد والشفافية الدولية ومقرها مدينة فرانكفورت الألمانية تؤيد هذه المعلومات لتحريك جموع الجماهير دون أن يواجه هؤلاء المخربون المفسدون بموقف حازم من أجهزة الدولة لردعهم ويقضي على الفتنة في مهدها.

اللافت أن محاولات التصدي للأزمة من جانب عدد من الدول العربية الإسلامية لم تشهد مساعي جادة لها، سواء لكبح جماح الأسعار التي تصاعدت في بعض الدول بنسبة تتراوح بين ١٥ و٢٥٪ بالنسبة لأسعار المحروقات والمواد الغذائية، أم إيجاد حلول جذرية لمشكلة البطالة التي تجاوزت الـ٢٥٪ من القوى العاملة، فهناك من تحدث عن إلغاء الزيادات في أسعار المحروقات والمواد الغذائية، وهناك من تحدث عن صرف معونات بطالة للشباب العاطلين مرفقة بوعود عن خطط تنموية طويلة الأجل لتوفير فرص عمل للشباب.

قدرات محدودة

ولكن المتابع لقدرة البلدان التي ضربتها الأزمة في الفترة الأخيرة يلحظ أن قدرتها على الوفاء بما قدمت من وعود يبدو شديد الصعوبة مع استمرار التراجع في صادرات بلدان المغرب العربي إلى القارة الأوروبية بنسبة تتجاوز الـ١٠٪، وتراجع نسبة النمو؛ حيث لم تتجاوز أغلب بلدان المنطقة ٣,١ ٪ خلال العامين الماضيين بفعل الأزمة المالية، وتراجع الاستثمارات الأجنبية، بل إن هذه الدول ارتكبت خطأ كبيرًا حينما دخلت في مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق باتفاقية الشراكة بحسب تأكيدات د.جودة عبدالخالق أستاذ الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة؛ حيث لم تنجح في الربط أثناء توقيع هذه الاتفاقية بين حرية تجارة السلع والخدمات بين ضفتي المتوسط، وبين انتقال الأيدي العاملة والأفراد على حد سواء، وهذا ما حصر فوائد هذه الاتفاقية لصالح الطرف الأوروبي، بل إن هذه الدول وقعت اتفاقيات تكون بموجبها ملزمة بالتصدي للهجرة غير المشروعة لبلدان الاتحاد الأوروبي، وهو ما عُدّ نهجًا غير جدي بالمرة ولاسيما أنه لم يرتبط بتسهيلات لهجرة مشروعة للأيدي العاملة.

ويرى د.عبدالخالق أن العديد من دول المغرب العربي قد استعانت بعمالة آسيوية في العديد من القطاعات الاقتصادية، وهو ما عزز من أرقام البطالة لديها وحد من قدرتها على توفير فرص عمل لمواطنيها، ناهيك عن أن دولة مثل الجزائر لم تستطع الاستفادة من الوفرة النفطية التي تحققت منذ عامين ووصلت بسعر برميل النفط إلى أكثر من ١٧٠ دولارا لإصلاح الأوضاع الاقتصادية وتدشين مشروعات كبرى قادرة على استيعاب أكبر عدد من القوى العاملة، لافتًا إلى أن هذه الأحداث قد تفرض على هذه الدول إيجاد حلول واقعية لهذه الأزمة عبر ضخ استثمارات في مشاريع تنموية، وقصر الأيدي العاملة على مواطنيها والتصدي للفساد بشكل حازم يكون له مردود إيجابي على الأوضاع الاقتصادية.

ويعتبر أستاذ الاقتصاد أن زيادة الإنتاج في كافة القطاعات الاقتصادية زراعية أو صناعية أو تجارية هو الوسيلة الأكثر نجاحاً في التصدي للمشاكل المزمنة التي تعاني منها اقتصاداتنا، فليس من المعقول أن يعتمد العالم العربي على الغرب في الوفاء بـ٨٠٪ من احتياجاته الغذائية، ويحول نفسه إلى أسير للأسعار العالمية، ويراهن على وجود استقرار سياسي واجتماعي، لافتًا إلى أن تراجع البذخ الحكومي سيوفر مليارات الدولارات القادرة على توفير ملايين من فرص العمل.



بعد سرقة الأرض والتاريخ والمقدسات

الصهاينة يسرقون دموع أطفال فلسطين ومعاناتهم!!

عيسى القدومي

نعم يمكن للمحتل أن يسرق الأرض والتاريخ والآثار والمقدسات والمخطوطات والتراث، بل المأكولات، وهذا شيء حاصل في ظل الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين، فقد عمد إلى السرقة والتضليل وقلب الحقائق عبر غارات من الأكاذيب والافتراءات والشبهات التي تتعرض لها عقولنا وأسماعنا وذاكرتنا.

وحينما يخفي الاحتلال إجرامه ومذابحه التي ارتكبتها عصاباته - وما زالت ترتكبها - في الكثير من القرى والمدن الفلسطينية؛ فهذا أيضاً حاصل لأنه أجاد السرقة والتحريف وتمثيل دور الضحية، محولا صاحب الحق - العرب والمسلمين وأهل فلسطين – إلى معتدين.

ولكن أن تسرق الدموع والمعاناة، وصورة الألم، فهذا أمر عجيب لم تشهد البشرية له مثيلا، نعم هو احتلال فريد من نوعه !! ولكن أن يصل الكذب والتحريف إلى أن تُسرق صور المعاناة ليقولوا إنها معاناتهم، وتُسلب الدموع ليدّعوا أنها دموع أطفالهم!!

هذا ما حدث فعلاً عندما قامت مؤسسة يهودية خيرية تدعى (مائير بانيم) تعمل في مجال إغاثة الفقراء في الكيان المحتل، باستخدام صورة لطفلة تبكي في إعلان إلكتروني نشرته على مواقع عدة، من بينها موقع المؤسسة ذاته، وموقع صحيفة (هآرتس) العبرية، تحت عنوان «أطعموا أطفال إسرائيل البؤساء الجائعين».

تزييف الحقائق خلق متأصل لدى اليهود وأتباعهم

إلا أن مواقع لمدونين فلسطينيين أوضحت أن الصورة لطفلة فلسطينية تبكي إثر فقدانها عائلتها في غارة صهيونية على قطاع غزة في مطلع يناير ٢٠٠٩، والتقطها لها المصور الفلسطيني فادي عدوان؛ حيث كان عدوان يشارك في جنازة خمسة من أقارب الفتاة استشهدوا في الغارة، وقد أوضح أنه التقط الصورة في الرابع من يناير عام ٢٠٠٩، في بيت لاهيا شمال قطاع غزة، وأخذت هذه الصورة أثناء توديع الطفلة لأقربائها الذين استشهدوا – نحسبهم كذلك والله حسيبهم – وهم والدها وأخوها وعمها واثنان من أبنائه.

وبعد أن تنبهت مؤسسة (مائير بانيم) الناشطة في عدد من الدول الأوروبية، فضلاً عن الولايات المتحدة والكيان اليهودي بهدف مد يد العون للفقراء اليهود عبر المساعدة في توفير الوجبات اليومية والسكن والعمل، قامت بتغيير الصورة.

فلم تكتف دولة العدوان بقتل عائلة تلك الفتاة وشعبها، بل استكثرت عليها بكاءها عليهم كأنهم لا يستحقون ذلك، ليسرقوا تلك الدموع وتلك الصورة ليزعموا أنها تمثل المأساة التي يعيشها أطفال اليهود في أرض فلسطين!!

وكل يوم نزداد قناعة بأن لا طريق أمام اليهود إلا الاستمرار في الكذب والخداع، وليس أمام المؤسسات اليهودية سواء كانت احتلالية أم كما أسموها مدنية أو خيرية– إلى حين نهوض الأمة الإسلامية من جديد – إلا الكذب والتحريف

كما فعلت (مائير بانيم) والتي تعني بالعربية «الوجه المنير» ، والغريب أن توصف تلك المؤسسة الخيرية – زوراً وبهتاناً – بأنها الأكثر (احتراما وأخلاقا)! لدى (شعب الله المختار) وأصدقائهم ولاسيما الغربيين من ذوي القلوب الرهيفة الرحيمة نظرا لرسالتها (الإنسانية السامية) وأعمالها الخيرية المذهلة.

تلك المنظمة المنتشرة في أكثر من عشر دول غربية من لوكسمبورغ إلى أستراليا وأمريكا بساحليها وكندا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا.

حيث وصلت أياديها البيضاء لدعم منكوبي هاييتي، وضعت برامجها المميزة لإغاثة مستدامة لـ١٦٣١٠٠٠ فقير يهودي في الأرض المحتلة بينهم أكثر من ٧٨٠ ألف طفل يعيشون في فقر مدقع – على حسب زعمهم – وقامت صحيفة (نيو ستيتمنت) وبعض المدونات بالتنبه إلى هذه السرقة العلنية، وتابعت (بي بي سي العربية) القضية طارحة تساؤلا مهما برسم كل الإعلام العربي: ألا تستحق هذه القضية أن تكون على الصفحات الأولى للصحف العربية؟ فالقضية ليست استخدام صورة بالخطأ ولاسيما أن هآريتس (الإسرائيلية) والأندبندنت والتلغراف الإنجليزية نشرت الصورة للفتاة الفلسطينية أثناء حرب غزة.

نعم نحن على يقين بأن تزييف الحقائق خُلُقٌ متأصل في نفوس اليهود واتباعهم حيث قال فيهم البارى عز وجل: ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾. بل إن التزييف الأكبر الذي اقترفه اليهود هو عبثهم بالتوراة التي حرفتها أيديهم؛ قال البغوي في تفسيره: «وذلك أن أحبار اليهود خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رياستهم حين قدم النبيﷺ المدينة، فاحتالوا في تعويق اليهود عن الإيمان به، فعمدوا إلى صفته في التوراة، وكانت صفته فيها: حسن الوجه، حسن الشعر، أكحل العينين، ربعة، فغيروها وكتبوا مكانها، طوال أزرق سبط الشعر، فإذا سألهم سفلتهم عن صفته قرؤوا ما كتبوا فيجدونه مخالفا لصفته فيكذبونه وينكرونه».

حقاً إنكم – يا يهود – بارعون في الكذب والتحريف؛ وحقاً أن التحريف والتزييف صنعتكم التي تميزتم بها عن الخلق أجمعين، وحقاً أنكم زائلون كما زال ظلم الجبابرة على مر العصور.

> «البعض يتسائل: ألا تستحق هذه القضية أن تكون على الصفحات الأولى للصحف العربية»



يزهد فيما عنده ويتطلع إلى ما عند غيره

بقلم د. محمد بن إبراهيم الحمد

وكم مالئٍ عينيه... هذا جزءٌ من شَطْرِ بيتٍ لعمر بن أبي ربيعة، يقول فيه:

وكم مالئٍ عينيه من شيءِ غيره
إذا راح نحوَ الجمرةِ البيضُ كالدمى

ومعنى البيت: كثير من الناس يُطْلِقُ بَصَرَه في النظر إلى النساء إذا ذهبن لرمي الجِمار.

وهو في هذا البيت يشير – على مذهبه الغزلي – إلى أن كثيراً من الناس يَسْبِيْه التطلعُ إلى ما لا يمتلك، ويخص بذلك النَّظَرَ إلى النساء الأجنبيات عنه.

ولعل المعنى لا يقف عند حد النساء فحسب، بل يتعداه إلى أمور أخرى؛ فكثير من الناس يزهد بما في يده، ويتطلع إلى ما عند غيره أياً كان ذلك المُتَطلّع إليه؛ فكم من أناس يقطعون المسافات لطلب العلم عند عالم وعندهم في بلدهم من يفوقه، وأزهد الناس في العالِم أهله وجيرانه.

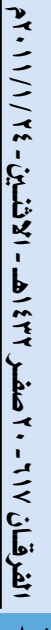
وكم من الطلاب من يَدْرُسُ – على سبيل المثال – في كلية الشريعة، وتراه يحرص كثيراً على طلب العلم، والسؤال عن طريقة الترقي فيه، وتجده يتطلع إلى كتب ليست مقررة عليه.

ولو أنه اقتنع بما عنده، ولزم الإقبال على المناهج المقررة عليه لكان خيراً له؛ إذ غالباً ما تكون تلك المناهج مدروسةً بعناية، وتكون مهيّئةً للطالب أن يسير على وَفْقِ نظامٍ يوصله إلى درجة عالية من العلم، والمنهجية المنضبطة.

ثم ما يحصل عليه من العلوم بعد إلمامه بما قُرِّرَ عليه يُعدُّ رِبْحاً.

ولكن التطلع إلى ما ليس قريباً يقطع الإنسان عن الوصول إلى المبتغى.

والغريب في الأمر أنّ مَنْ يكون في غير تلك الكليات ممن يرومون العلم الشرعي يرجو من كل قلبه أن يلتحق بتلك الكليات، ويدرس



مناهجها التي يزهد فيها بعض المنتسبين إليها.
وكم من الناس من يستشير البعيد عنه، ويزهد بالقريب منه من نحو والد، أو قريب أو أستاذ مع أن من أولئك من قد يفوق المستشار البعيد بمراحل؛ فأولى لهذا ثم أولى له ألاّ يزهد فيمن عنده، إلاّ إذا كان يستحيي من مشورة القريب في بعض الأمور.
وكم من الوالدين من يزهد في أولاده ولا يراهم أهلاً لأي مكرمة أو تَحَمُّلِ مسؤولية، مع أنهم يبلغون من الشهامة والفضل مبلغاً عظيماً.
وربما أُعْجِب بأبناء فلان من الناس وأثنى عليهم، وفضّلهم على أولاده، مع أن أولاده يفوقونهم بمراحل. بل بعضهم لا يرى أيّ قيمة لأولاده إلاّ بعد أن يسمع ثناءً عليهم في محفل، أو إشادة بهم من أحد الناس.
وكم من الناس من يرغب عن الطعام الذي يُعَدُّ له في منزله، ويرغب في طعام أقلّ منه جودةً إذا كان خارج المنزل.
وكم من الناس من يزهد في حاله التي هو عليها، ويرجو لو كان كفلان أو فلان من الناس مع أنه ربما يتمتع بصحة، وراحة لا يجدها أولئك الذين رجا مكانهم بالأمس.
وكم من أناس يزهدون بمن يسوس أمرهم من مدير، أو مسؤول، ويرجون زواله عنهم، ثم بعد ذلك يبكون على تلك الأيام التي قضوها معه بعد أن يجربوا غيره،

وربّ يومٍ بكيتُ فيه فلما
صرتُ في غيرِهِ بكيتُ عليه

فهذه نبذة يسيرة، وأمثلة قليلة في شأن من يملأ عينيه من شيء غيره، والأمر أوسع من ذلك وأعمّ.
فالتطلع إلى ما في أيدي الآخرين مما يورث الحسرات، والغموم؛ فحريٌّ بالعاقل أن يرضى بما عنده، وألاّ يمدّ عينيه إلى ما ليس له إليه سبيل.
ومن أعظم ما يعين على ذلك لزوم القناعة؛ فإذا لزم العبد القناعة أشرقت عليه شموس السعادة.

ومن يطعمِ النفسَ ما تشتهي
كمن يطعمُ النارَ جزْلَ الحطبْ

قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾(طه: ١٣١).
قال أُبي بن كعب رضي الله عنه: "من لم يتعزّ بعزة الله تَقَطّعتْ نفسه، ومن يتبع بصره فيما في أيدي الناس يَطُلْ حُزْنُهُ، ومن ظنّ أن نعمة الله في مطعمه ومشربه وملبسه – فقد قلّ علمه، وحضر عذابه".
وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي – رحمه الله – في تفسير الآية السابقة:
"أي ولا تمدّ عينيك معجباً، ولا تكرر النظر مستحسناً إلى أحوال الدنيا والممتّعين بها من المآكل والمشارب اللذيذة، والملابس الفاخرة، والبيوت المزخرفة، والنساء المجملة؛ فإن ذلك كلّه زهرة الحياة الدنيا، تبتهج بها نفوس المغترين، وتأخذ إعجاباً بأبصار المعرضين، ويتمتع بها – بقطع النظر عن الآخرة – القوم الظالمون، ثم تذهب سريعاً، وتمضي جميعاً، وتقتل محبيها وعُشّاقها، فيندمون حيث لا تنفع الندامة، ويعلمون ما هم عليه يوم القيامة، وإنما جعلها الله فتنة واختباراً؛ ليعلم من يقف عندها، ويغتر بها، ومن هو أحسن عملاً"
وما أحسن قول أبي فراس الحمداني:

إن الغـنيّ هـو الغـنيُّ بنفسـه
ولـو أنـه عـاري المنـاكبِ حافـي

ما كلُّ ما فـوق البسيـطةِ كافيـاً
فـإذا قنعـتَ فكـلُّ شـيءٍ كافـي

ومما يوصل إلى ذلك أن ينظر الإنسان إلى من هو أدنى منه في أمور الدنيا، وإلى من هو أعلى منه في أمور الدين وسائر الفضائل؛ فهذا هو المعيار الحقيقي، وتلك هي الموازنة المجدية؛ فهي تُبصِّر الإنسان بنعمة الله، وتقوده إلى شكره وإيثار محابّه.
فإذا نظر الإنسان إلى من هو فوقه في التقوى، والعلم، وسائر الفضائل حمله ذلك على العمل والمسارعة إلى الخيرات.
وإذا نظر إلى من هم دونه في أمور الدنيا في الصحة والمال ونحو ذلك قاده ذلك إلى مزيد من الشكر.
وإلى هذا المعنى العظيم يشير قول النبي ﷺ: "إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فُضِّل عليه" متفق عليه.
وزاد مسلم: "فهو أجدرُ ألاّ تزدروا نعمة الله عليكم"
قال ابن بطال – رحمه الله– في شرح هذا الحديث: "هذا الحديث جامع لمعاني الخير؛ لأن المرء لا يكون بحال تتعلق بالدين من عبادة ربه مجتهداً فيها – إلاّ وجد من هو فوقه؛ فمتى طلبت نفسه اللحاق به استقصر حاله؛ فيكون أبداً في زيادة تُقَرِّبه من ربه، ولا يكون على حال خسيسة من الدنيا إلاّ وجد منَ أهلها من هو أخسُّ حالاً منه"
فإذا تفكر في ذلك علم أن نعمة الله وصلت إليه دون كثير ممن فضّل عليه بذلك من غير أمر أوجبه؛ فيلزم نفسه الشكر؛ فيعظم اغتباطه بذلك في معاده.
ولقد أحسن ابن الرومي أيّما إحسان في قوله:

إذا ما كســاك اللهُ سربــالَ صحـة
ولم تخــلُ من قــوتٍ يحلُّ ويَعْــذُبُ

فــلا تغبطَــنّ المترفــين فإنهــم
على حَسْبِ ما يكسوهُمُ الدهرُ يسلبُ

ولا يعني كل ما مضى ذكره أن يكون الإنسان راضياً بالدون، غير ساعٍ إلى الأعلى والأكمل في أمور دينه ودنياه.
ولكنّها دعوة إلى الرضا بما هو في الإمكان، والسعي إلى ما هو أعلى وأرفع.

إعلان شرم الشيخ: تفعيل الالتزام بالأمن الغذائي والمائي وتوفير فرص عمل للشباب

كتب - المحرر السياسي:



أصدر صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الصباح أمير البلاد مرسوما سياسيا يقضي بإعطاء كل مواطن ١٠٠٠ د.ك مكرمة أميرية بمناسبة مرور ٥٠ سنة على استقلال الكويت من الاستعمار البريطاني، و٢٠ سنة على تحرير الكويت من احتلال حزب البعث العراقي، و٥ سنوات على مرور تولي سموه زمام القيادة في دولتنا الغالية. إضافة إلى هذه المكرمة يصرف التموين الغذائي لكل أسرة كويتية لمدة ١٤ شهرا، وقد قدر سموه الغلاء العالمي فقرر أيضا علاوة غلاء تضاف لكل راتب وزيادة رواتب الطلبة الدارسين في الخارج لمواجهة موجة الغلاء العارمة، فشكرا لسموه على هذه المبادرة التي أثلجت وأفرحت وأسعدت الجميع لتقدير سموه للشعب بهذه الهدية والمكرمة المتميزة والتي لم تحصل في تاريخ الكويت.

وقد ناشد العلماء الشعب شكر ولي الأمر على هذه المكرمة، ثم طالبوهم بحسن استغلالها فيما هو نافع لحياتهم لحديث: «إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده»، ثم حثوا أرباب الأسر على إعطاء كل فرد هذا المبلغ دون المساس به ليكون لهم رصيدا يعينهم على شؤون حياتهم ومتطلباتها. وأن هذا حق مخصوص لعمل مخصوص لأفراد مخصوصين ولا يكون هذا المال محل نزاع ومشكلات ونقمة ولاسيما بين الأسر المتنازعة التي بينها خصومة وشقاق بل هو محل اتفاق واحترام وترابط وعودة للدفء الأسري وزيادة المحبة.

ولم تكن هذه المكرمة غريبة على سموه فالأسرة الحاكمة سخية مع الجميع وكريمة في الداخل والخارج من خلال المساعدات والمشاريع والقروض والإعانات ودعم بناء البنية التحتية وإقامة المدارس والمستشفيات والجامعات والمراكز الإسلامية وطباعة المصحف والكتب ودعم ميزانيات الدول الإسلامية وآخرها فتح صندوق لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في العالم العربي بقيمة نصف مليار دولار. وقد توجه سمو الأمير -حفظه الله ورعاه- إلى حضور مؤتمر القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية في دورتها الثانية بشرم الشيخ وقال سموه في افتتاحية المؤتمر: «دولة الكويت وضعت اللبنة الأولى لتعاون اقتصادي تنموي فعال بما صدر عنها من قرارات جادة لامست الواقع وعملت على تهيئة الظروف لمناخ اقتصادي تنموي اجتماعي أفضل. لقد تقدمنا بمبادرة خلال تلك القمة تعمل على توفير موارد مالية لتمويل ودعم مشاريع القطاع الخاص والأعمال الصغيرة والمتوسطة في الوطن العربي عبر الصندوق الذي أنشئ لهذا الغرض برأسما قدره مليار دولار.. وقال سموه: إن خروج هذا الصندوق إلى الواقع واعتماد لائحته التنفيذية يعد دليلا على إرادتنا القوية على دعم العمل العربي المشترك.

● من جهته طالب الرئيس السوداني عمر حسن البشير أثناء القمة بتقديم مبادرة واضحة بإلغاء الديون عن السودان، مشيرا إلى أن الدول النامية تتحمل أعباء ثقيلة نتيجة لمواجهة ديونها الخارجية بما يعيق انطلاقاتها التنموية.

● وعنون الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى هذا المؤتمر: مواجهة الفقر والبطالة وضرورة تعزيز التنمية الاقتصادية العربية ومتابعة تنفيذ قرارات ونتائج قمة الكويت الاقتصادية التي عقدت عام ٢٠٠٩م وحث الدول العربية على سرعة

ربط الدول بحريا وعبر شبكات الإنترنت ودعم مدينة القدس في وجه مخططات التهويد الإسرائيلية المباشرة واستكمال الربط عبر خطوط السكك الحديدية.

● وقال د. محمد الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية إن العالم العربي يشهد حراكا سياسيا غير مسبوق، وتحديات حقيقية على صعيد الأمن القومي العربي؛ إذ إن هناك دولا تتفكك وشعوبا تنتفض وحقوقا تضيع ويقف المواطن ويتساءل بحسرة: هل بإمكان النظام العربي القائم أن يتصدى بكفاءة وفاعلية لهذه المعاناة الإنسانية للمواطن العربي في معيشته ورزقه وصحته وتعليمه ومستقبله، أي هل بإمكان هذه الأنظمة توفير الحياة الكريمة؟ فهذه فكرة إنشاء القمم الاقتصادية لمحاكاة هذه المعاناة ووضع الخطط لمحاربة الفقر والجوع والجهل وتوفير رحاب أفضل للعمل العربي المشترك، والتركيز على الأولويات لمتابعة ما تم تحقيقه من إنجازات على صعيد تنفيذ القرارات السابقة ووضع برامج عمل وخطط مشروعات للتعاون والتكامل وجداول زمنية واقعية قابلة للتنفيذ.

● أهم التوصيات في مؤتمر شرم الشيخ تأكيد القادة على الالتزام بإتاحة الفرص أمام الشباب العربي لتمكينهم من المشاركة الفاعلة في المجتمع، وتوفير فرص العمل والتشديد على أهمية الأمن الغذائي والمائي وتداعيات تغير المناخ.

تنفيذ صندوق تمويل الصناعات الصغيرة والمتوسطة للقطاع الخاص برأسمال قدره مليارا دولار للإسهام في خفض معدلات الفقر والبطالة وتوفير فرص العمل للإنماء الاقتصادي والاجتماعي.

تفعيل مبادرة البنك الدولي إذ طالب العالم العربي بتخصيص صندوق لمشروعات البنية التحتية مثل الطرق والنقل البحري والربط الكهربائي والطاقة وإيجاد فرص عمل عن طريق دعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة والاستثمار في التنمية البشرية وربط مخرجات التعليم بسوق العمل.

● وأخيرا التأكيد على الالتزام بتفعيل استراتيجية الشراكة الأفريقية العربية وخطة عملها الاقتصادي في اجتماعي ومواصلة التعاون مع دول أميركا الجنوبية والتي تستعد لعقد القمة الثالثة معها خلال العام الجاري.

والجدير بالذكر أن عدد سكان العالم العربي ٣١٠ ملايين نسمة في ٢٠٠٧ منهم ١١٥ مليونا هم حجم القوى العاملة العربية و٢٥ مليونا عاطلون عن العمل بنسبة ٢١,٧٪ من السكان، وبلغ متوسط معدل بطالة الشباب نحو ٥٣٪.

أولويات الشعب التونسي في المرحلة القادمة

تنفس الشعب التونسي الصعداء بعد فرار الرئيس التونسي بطائرة ليبية إلى جدة بعد أن رفضت الدول الأوروبية استقباله بعد شهر من المظاهرات، وسقوط ١٠٠ قتيل و٢٥٠ جريحا، وقد أعلن رئيس مجلس الشعب نفسه رئيسا مؤقتا لتونس لمدة ستين يوما بعد أن حكم القضاء وكلف رئيس مجلس الوزراء السابق بتشكيل الحكومة وقد شكلها من ٦ وزراء سابقين و٣ من أحزاب علمانية وليبرالية، ولما زادت المظاهرات الاحتجاجية اضطر رئيس الوزراء والوزراء السابقون للاستقالة من الحزب الحاكم السابق، ولم يرض ذلك الجموع المحتشدة، لأنهم يريدون إنهاء الحزب الحاكم تماما، وإرجاع ممتلكات الشعب، ورفع الظلم عن الشعب، وحرية أداء العبادة لاسيما الصلوات والحجاب وتغيير القوانين بما تتفق ومطالبتها للشريعة فيما يتعلق بالأحوال الشخصية والجوانب الاجتماعية والاقتصادية.

● إغلاق حزب ظالم جائر مارس الاستبداد بكل أنواعه والتعذيب والتنكيل وسرقة أموال الشعب ومنعه من أداء العبادة والحشمة والتعليم الديني، وإحالة القادة فيه إلى محاكمة عادلة.

● ضمان الحريات والعدالة بما يتفق مع الفطرة السليمة ووسادة السلطة السياسية إلى الأكفاء من أبناء تونس والتنمية الصادقة بعيدا عن المحرمات من الخمور والفساد وإغلاق ساحل العراة ومهنة البغاء.

● رجوع المشردين والمغتربين واللاجئين من أبناء تونس إلى ديارهم وعودتهم لاسيما الدعاة والمصلحين.

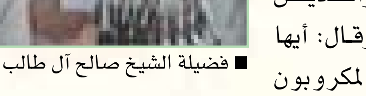
● ضرورة مؤازرة الشعب في بناء المساجد وفتح الجمعيات الخيرية وكفالة الأيتام والأرامل وتزويدهم بالمصاحف والكتب النافعة الوسطية وعودة أموال الوقف وتفعيلها وتشغيلها.

● المساهمة في عودة الإنتاج الزراعي والصناعي والرعي للاكتفاء الذاتي وعودة الأمن والاستقرار والتعليم بكل مراحله.

● عودة دور جامع وجامعة الزيتونة في النهوض بالعلم الشرعي وتأهيل الدعاة للقيام بواجبهم الديني تجاه الشعب.

● إغلاق أماكن الفساد من السينمات والمسارح الإباحية والبرامج الساقطة والفنادق والشقق المشبوهة لينعم الشعب بالاستقرار النفسي وبناء دولته على أسس متينة والانتماء في العزة لهذا الدين القويم.

إمام الحرم: أيها المكروبون.. لا يجوز لكم أبدًا قتل أنفسكم



■ فضيلة الشيخ صالح آل طالب

أوصى إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة فضيلة الشيخ صالح آل طالب المسلمين بتقوى الله حق التقوى والاستمساك من الإسلام بالعروة الوثقى، فالتقوى شعور حي في داخل الإنسان يشعره بأن الله يراقبه ويحصي عمله.

وقال الشيخ صالح آل طالب في خطبة الجمعة: إن الاعتداء على الإنسان المسلم أشد خطرا وأعظم وزرا لذا كانت حرمته أشد من حرمه الكعبة؛ وكان زوال الدنيا أهون عند الله من قتل مسلم؛ مشيرا إلى أن مكانة الفرد في الإسلام رسالة مقدسة تنزلت من رب العالمين.

وأفاد أن الأمد قد طال على الناس بعد الأنبياء وخبت في نفوسهم قيمة الإنسان وحرمته فاسترخصوا الدماء واستسهلوا الاعتداء واحتقروا الإنسان إما لطمع دنيوي أو تأول ديني أو دافع عنصري وقبلي أو حراك سياسي وجماع ذلك كله ضعف الدين في النفوس وبقايا جاهلية في العقول.

وبين الشيخ آل طالب أن الإسلام كرم الإنسان وجعل أول ما جعل معبوده الله وخلصه من عبادة الشجر والحجر، ثم أسس وعظم مسألة الدماء فأكد القرآن الكريم شريعة غابرة من شرائع بني إسرائيل فقال عز وجل ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾؛ لأن الاستهانة بحياة واحد هي استهانة بحياة الناس كلهم وقتل النفس الواحدة هو بمثابة قتل الإنسانية جمعاء فجعل الواحد يساوي أمة في حرمة دمه بعكس الجاهلية التي جعلت الأمة من الناس تساوي واحدا إلا انه عند الإحياء جعل القرآن احياء الواحد يساوي احياء أمة وتولت النصوص وتتابعت التشريعات تحفظ للإنسان دمه وتحترم روحه وحقه في الحياة مسلما كان أو كافرا، بل إن أعظم ذنب وهو الشرك أجمعت الأمة على أن لمن اقترفه توبة منه الإسلام والتوحيد في حين أن القاتل اختلف أهل العلم في هل له توبة أو لا.. إلى هذا الحد بلغ الخطر في التعرض للإنسان قتلا كان أو جرحا.

وأضاف يقول إن الله اختص بشأن هذه النفس وانفرد بأمر الروح فلا يملك الإنسان أن يعتدي على نفسه أو يزهق روحه فهي وديعة الله وملكه ليس لصاحبها إلا حراستها إلى أن تستوفى منه فمن حاول الاعتداء على نفسه ولم يمت عوقب وإن مات فوعيده في الآخرة شديد ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ﴾.

وأكد إمام وخطيب المسجد الحرام، أن الانتحار والإلقاء بالنفس للهلاك جريمة واعتداء تجاه الفطرة والإنسانية والدين وقال: أيها المكروبون من خافه شيء أو أصابه بلاء أو نزلت به محنة أو اشتدت عليه كربة فلا يجوز له أبدا أن يقتل نفسه فإن فعل فإن مصيره إلى النار.

وأشار إلى أن بروز ظاهرة الانتحار تستلزم من أرباب التربية والمصلحين وقفة جادة تجاه ملاحظة أصحابها وأسبابها ومؤججاتها من ضعف الدين والانحراف والبطالة وتعاطي المسكرات والمخدرات ومثيرات الضغوط النفسية في الحياة، فيجب أن يعالج كل ما يؤدي إلى اليأس والإحباط وأن تربى النفوس على الإيمان بالله والاعتصام به واللجوء إليه وما يؤدي إلى الطمأنينة بالله ولا يكون ذلك إلا بالتزكية بالإيمان.

وقال إن هناك شبابا أغرارا جعلوا دماء المسلمين والمستأمنين مسألة خاضعة لنقاش سفهاء وجهلاء لم يتجاوزوا ربيع العشرين من أعمارهم فتنطلق رصاصة هنا وتنفجر عبوة هناك سالبة معها أرواحا، ومحدثة جراحا، ويأملون بعد ذلك الأجر من الله، وربما كتبوا في عداد الأشقياء وهم لا يعلمون.

مفتي السعودية يشدد على حرمة قتل النفس بـ«الإحراق»

شدد المفتي العام للمملكة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ على حرمة قتل النفس، حتى إن كانت الظروف المعيشية صعبة، مؤكداً أن قتل النفس بالإحراق جريمة نكراء.

وقال فضيلة المفتي في محاضرة بجامع الإمام تركي بن عبدالله بعنوان «معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة رضي الله عنهم»: إن إحراق وقتل النفس من كبائر الذنوب، وهو إقدام على شرٍّ، بل على المرء الصبر والاحتساب، وبذل الأسبابُ النافعة والإقدام.

وأضاف: قتل النفس جريمة منكرة ومصيبة عظمى لا يجوز انتشارها بين المسلمين، ولا ينبغي للمسلم اللجوء لمثل هذا العمل الذي يعد انتحاراً، وهو من الجرائم المنكرة، وهذه الأعمال تشوّه صورة المسلمين، وعلى المسلم التحمل والصبر، مشيراً إلى وجود «من يطبل لها ويعظمها، وهم من ضعفاء الإيمان والنفوس.

٢٩ ألف لاجئ فروا من ساحل العاج إلى ليبيريا

أكدت بعثة الأمم المتحدة العاملة في ساحل العاج أن نحو ٢٩ ألف لاجئ فروا من البلاد إلى ليبيريا المجاورة إثر أعمال العنف التي اندلعت بعد الانتخابات الرئاسية التي جرت في ٢٨ نوفمبر الماضي.

ونقلت مصادر إعلامية إفريقية الجمعة عن (ندولامب نجوكوي) منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في ساحل العاج القول إن أعمال العنف التي أعقبت الانتخابات الرئاسية أدت أيضًا إلى مقتل ٢٧٣ شخصًا منذ منتصف ديسمبر الماضي، بينهم ١٣ شخصًا خلال الأسبوع الماضي وحده.

وأضاف نجوكوي أن عدد الأشخاص المفقودين وصل حتى الآن إلى ٦٨ شخصًا، كما أصيب ١٧ آخرون على يد قوات الدفاع والأمن الموالية للرئيس المنتهية ولايته لوران جباجبو.

يشار إلى أن ساحل العاج تشهد أزمة سياسية بسبب رفض جباجبو التنحي عن الحكم لصالح منافسه المنتخب حسن واتارا المعترف به أفريقيًا ودوليًا ومن معظم دول العالم كرئيس شرعي للبلاد.

وقرر مجلس الأمن الدولي، يوم الأربعاء، إرسال ألفي جندي إضافي إلى ساحل العاج، وطالب الرئيس المنتهية ولايته لوران جباجبو برفع الحصار العسكري المفروض على الرئيس المعترف به دوليا حسن وتارا. وصوت مجلس الأمن بالإجماع على قرار إرسال قوات إضافية بعد أن أعاقت روسيا اتخاذ القرار أيامًا اعتراضا على لغته «السياسية».

وستنضم هذه القوات الجديدة إلى القوة الدولية في ساحل العاج والبالغة ١١٥٠٠ من الجنود والشرطة الدولية، يقوم نحو ٨٠٠ منهم في أبيدجان بحماية فندق غولف الذي يتحصن فيه وتارا، الرئيس المعترف به دوليا والذي تحاصر فندقه قوات جباجبو. وقال مجلس الأمن: «ندعو إلى رفع الحصار الحالي المفروض على فندق غولف دون تأخير».



ويكيليكس: إيران من أكبر مهربي المخدرات في العالم



كشفت برقيات دبلوماسية أمريكية سربها موقع ويكيليكس، أن إيران تعد من أكبر مهربي المخدرات في العالم، وأن مسؤولين في الحرس الثوري متورطون في هذا التهريب.

ونقلت برقية سرية بتاريخ ١٢ يونيو ٢٠٠٩، صدرت عن السفارة الأمريكية في باكو، إن كميات الهيروين التي مصدرها إيران، والمصدرة إلى أذربيجان، ارتفعت من ٢٠ ألف كلجم في ٢٠٠٦ إلى ٥٩ ألف كلجم في الربع الأول من ٢٠٠٩ وحده.

وأكدت البرقية التي تستند إلى تقارير سرية لمحققي الأمم المتحدة المكلفين بالملف، أن أذربيجان من الطرق الرئيسية لتصدير الهيروين المنتج من الأفيون الأفغاني نحو أوروبا والغرب.

وتعد إيران أكبر مشترٍ للأفيون الأفغاني وأحد أكبر منتجي الهيروين في العالم، كما أضاف الدبلوماسيون الأمريكيون.

ويأتي ٩٥٪ من الهيروين في أذربيجان من إيران، بينما تصدر الكمية نفسها من أذربيجان إلى السوق الأوروبي، كما أفادت برقية دبلوماسية أخرى بتاريخ ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٩.

ويبدو أن السلطات الأفغانية أبلغت نظيرتها الأذرية بأن قوات الأمن الإيرانية تتعاون مع مهربي المخدرات الأفغان.

كما يبدو أن عمليات تنصت أذرية أثبتت أن مسؤولين في قوات الأمن الإيرانية متورطون مباشرة في بيع وتحويل الأفيون إلى هيروين بحسب البرقيات التي سربتها ويكيليكس.

وأكد محمد خزائي، سفير إيران في الأمم المتحدة، في سبتمبر الماضي، أن ٨٩٪ من أنتاج الأفيون العالمي مصدره أفغانستان، وأن «أكبر قسم من هذا الإنتاج يعبر حدود إيران».

إلا أن خزائي أكد أن طهران أنفقت مليارات الدولارات لمكافحة هذا التهريب.

مع القراء

إشراف: علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

دور عامل الجهل في عداء الغرب المسيحي للإسلام وأهله عبر التاريخ

يعد عامل الجهل بالإسلام وحقيقته الناصعة وسوء فهمه واستيعابه من أهم أسباب عداء الغرب المسيحي وكراهيته وحقده لدين الإسلام وأهله خصوصا منذ العصور الوسطى، عصور الحروب الصليبية الشرسة بين المسلمين والمسيحيين وإلى وقتنا الحاضر، فالجهل أو سوء الفهم والإدراك يقف مانعا كبيرا أمام توجه الغرب المسيحي نحو الإسلام وأهله ونبيهﷺ بالمودة والاحترام والتقدير والاعتراف؛ لأن الشأن في الجهل أنه يحجب المحاسن والإيجابيات، ومن جهل شيئا عاداه كما يقال، وتفيد كثير من الدراسات والأبحاث الجادة والموضوعية أن الحصيلة المعرفية للعالم المسيحي عن الإسلام والمسلمين والنبي محمدﷺ حصيلة هزيلة جدا، توشك أن تكون منعدمة، كما تؤكد تلك الأبحاث والدراسات أن كثيرا من معارف المسيحيين ومعلوماتهم عن الإسلام وأهله والقرآن والنبي الكريم، ليست إلا إشاعات ملفقة وأكاذيب ومغالطات دعائية وتهما وأباطيل مجانية يقتنع بها الإنسان المسيحي ويجدها مسوغاً كافيا لإهمال استطلاع الإسلام ومعرفته والتعرف عليه وفهمه وإدراكه، وقد كان وراء ذلك الجهل بالإسلام وسوء فهمه واستيعابه، وبالتالي اعتناقه بواعث وأسباب عديدة لا حصر لها تاريخية ودينية وثقافية واجتماعية وسياسية وإعلامية، ولعل أهمها ما كانت الكنيسة المسيحية توصي به المسيحيين من إهمال لمعرفة الإسلام ودراسته واكتشافه والتعرف عليه من مختلف المصادر والمراجع، ولاسيما الصحيحة والموثوقة، فالكنيسة لم تكن تتحمس للعلم والمعرفة وتحرص عليهما منذ العصور الوسطى إلى يومنا هذا، كما أنها وجدت في الجهل بالإسلام صماما تحتمي به وتعتصم به أتباعها المسيحيين لكيلا يكتشفوا الإسلام ويطلعوا عليه ويعرفوا حقيقته، وبالتالي يعتنقونه وينبذون المسيحية ويتخلون عنها، وإضافة إلى الكنيسة المسيحية أسهمت عوامل أخرى كثيرة في الجهل بالإسلام وسوء فهمه، مثل الاستشراق والتبشير والتنصير ووسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية والمكتوبة، فالمستشرقون الغربيون مثلا اهتموا بدراسة الشرق والإسلام وأطلعوا العالم الغربي على الثقافة الإسلامية من منطلق غريب استشراقي، مما جعل صورة الإسلام وأهله عند الغربيين المسيحيين تتسم بالتشويه والحقد والافتراء والكذب والخداع والتضليل، وهكذا أسهم عامل الجهل وسوء الفهم في عداء الغرب للإسلام وأهله عبر التاريخ.

عمر الرماش

حركة الحياة - اجتماعية

كل الناس يعيشون في حركة دائمة في هذه الحياة من الصغير إلى الكبير للعمل أو التفكير في المستقبل، حيث إن المستقبل من أمر الله، كيف يعيش هذا الإنسان. الحياة لا تسير على وتيرة واحدة ففيها نقص الثمرات والمادة التي يصرفها على معيشته، كل دولة لها نمط تعيش عليه بما توافر لها من الثروة الطبيعية أو غيرها بتقدير الخالق عز وجل وتوزيع الأرزاق على هذه الشعوب التي تعيش على هذه الأرض.

الكتابة في الصحافة تختلف من مجلة إلى أخرى

هناك مجلات إسلامية موضوعاتها إسلامية وتتطرق إلى العديد من القضايا في الدول الإسلامية، وكذلك توجد مجلات علمية تتطرق إلى نشر الموضوعات العلمية، موضوعات عن البيئة والابتكارات الجديدة والطب والاكتشافات العلمية التي يحتاجها القارئ ليثقف نفسه، فالكتابة تتطلب من الشخص الذي يكتب في هذه المجلات أن يكون على دراية ثقافية بهذه المجلات؛ لأنه من دون هذه الثقافة لا يصل إلى المستوى المطلوب في الكتابة الصحافية.

يوسف علي الفزيع

الطـــلاق

يواجه المجتمع الكويتي مثله كمثل سائر المجتمعات الأخرى العديد من المشكلات التي من شأنها تهديد أمن هذا المجتمع واستقراره.

ومن هذه المشكلات ما قد يكون اقتصاديا، ماديا، ومنها ما يكون اجتماعيا وبدورها تؤدي بهذا المجتمع إلى مكانة اجتماعية متدنية وغير مستقرة.

ولعل من أبرز هذه المشكلات الاجتماعية وأشدها خطورة على الصعيد الأسري والاجتماعي، مشكلة الطلاق التي باتت من أشد المشكلات تأثيرا على المجتمع واستقراره لتصبح بذلك أكبر المشكلات انتشارا في العالم العربي.

قام الباحثون في دولة الكويت بعمل بعض البحوث لحصر حالات الطلاق وأسبابها، وقد أسفرت هذه البحوث عن قائمة كبيرة من الأسباب، التي وجدتها من أهم الأسباب وأخطرها، وهي وفق الآتي:

١ - عدم الانسجام بين الزوجين.

٢ - عدم القيام بالمهام الزوجية.

٣ - النزاع والشجار بين الزوجين.

٤ - العقم إن كان بسبب الرجل أو المرأة.

٥ - الخيانة الزوجية.

٦ - تدخل الأقارب في الشؤون الزوجية.

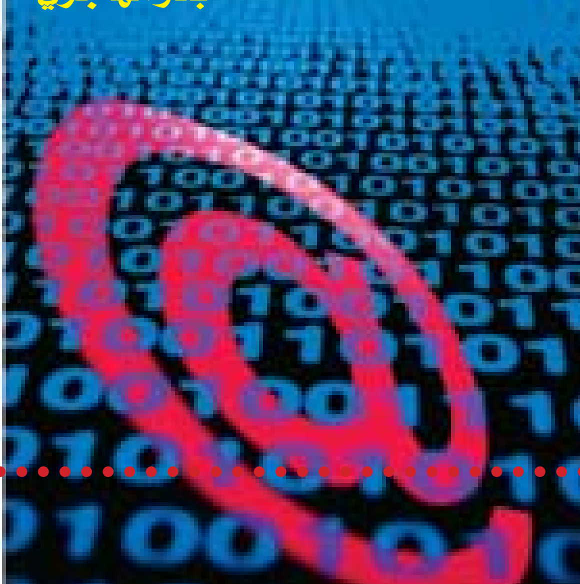
٧ - عدم التكافؤ في المستوى الثقافي بين الزوجين.

فهذه الأسباب وغيرها الكثير تجعل الحياة الزوجية عسيرة بين الزوجين، ويؤدي جهل الزوجين بمكانة هذه العلاقة إلى زيادة حالات الطلاق وعدم اتباع أساليب الدين الحنيف للحد من الخلافات في الحياة الزوجية بحلول سليمة وكثيرة تسبق الطلاق.

ويعد مجتمعنا الكويتي من أكثر المجتمعات التي تزيد نسبة الطلاق فيها؛ حيث إن الإحصائيات تشير إلى أنها وصلت في الآونة الأخيرة إلى نسبة ٦٧٪، وهذه النسبة من الطلاق تهدد المجتمع الكويتي وتؤثر في وحدته سلبا.

وقد قسمت الأسباب لقسمين: منها ما يخص المرأة، ومنها ما يخص الرجل، ولعل من أهمها:

بدر الهاجري



القنوات الفضائية

إن من أخطر وسائل الإعلام الغزو الفضائي الذي يمثله الكم الهائل من القنوات الفضائية؛ فالمسلمون اليوم يواجهون في مختلف أقطارهم ومواطنهم غزوا فكريا وثقافيا وحضاريا رهيبا، ولم يعد هذا الغزو الحضاري الشامل مقصورا على الوسائل التقليدية للغزو من كتب استشراقية، أو مذاهب هدامة، أو مؤامرات استعمارية مكشوفة.

لقد انتهى عصر الغزو الاستعماري الاستشراقي المباشر، وبات الغزو الحضاري الذي تواجهه الأمة الإسلامية يستخدم وسائل جديدة وأساليب جديدة، وصارت الرسالة الغازية تعبر إلى الأجيال الصاعدة، بل إلى العقول المثقفة عن طريق الخبر الذي تبثه وكالة الأنباء والتحليل السياسي أو الاقتصادي الذي تكتبه الصحيفة والصورة التي ترسلها الوكالات المصورة.

والرسالة الغازية تعبر إلى العقول المثقفة عن طريق الفيلم التلفازي المدهش وعن طريق شريط الفيديو، وعن طريق البرنامج الإذاعي المشوق.

والرسالة الغازية تعبر إلى الأجيال الصاعدة عن طريق فيلم الكرتون المتقن.

وتعبر للجميع في النظريات المدسوسة بمناهج التربية والتعليم، معللة بدعاوي العلم والتقدم والاكتشافات الحديثة، إن هذا الغزو الحضاري الرهيب يعمل على زعزعة مبادئ الإسلام وقيمه وهدم أخلاقياته ومثله في نفوس أبناء المسلمين لينشؤوا في غربة عن دينهم وحضارتهم وتراثهم ويصبحوا فريسة سائغة للأفكار الغربية ونمط الحياة الغربية بكل ما فيها من انحرافات ومفاسد وأوبئة.

وللقنوات الفضائية تأثير على جميع الفئات، ولاسيما الأطفال من خلال ما تبثه من سموم في عقلية المشاهد العربي وذلك بتركيزهم على عقلية الطفل الذي هو لبنة المجتمع وعقلية الأم والأسرة المسلمة، فبصلاحهما يصلح المجتمع وفسادهما يسبب فسادا للمجتمع وتدميرا له، وذلك يتمثل بانتشار قنوات الفسق والخلاعة وقنوات الأغاني التي انتشرت في الآونة الأخيرة واهتمام الإعلام بالبرامج الساقطة الهدامة للشباب العربي، وتكاد تخلو من البرامج المفيدة إلا في بعض القنوات، فقد أصبح الإعلام ثغرة استطاع الغرب الدخول منها واستغلالها لتحقيق رغباته الدنيئة وزرع عاداته وأفكاره السامة بين المسلمين بأجمل وأرقى صورة.

والمؤسف أن واقع الإعلام المعاصر في كثير من دول العالم الإسلامي لا يصور أبدا حقيقة الإعلام الإسلامي، والتحليل العلمي الموضوعي يكشف لنا أن كثيرا من منطلقات الإعلام ومضامينه وأساليب ممارسته وقواعد تنظيمه في كثير من الدول المسلمة يسير في ركب التقليد والتبعية للأنماط الغربية أو الشرقية في الإعلام ويفتقد الهوية الإسلامية الواضحة.

الحمره المطيري

همسة تصحيحية

مشاجرة الأبناء كيف نحلها؟

د. بسـام الشطي

عندما أصل البيت وأبحث عن الراحة أسمع مشاجرة الأبناء تبتدئ بالكلمة وارتفاع الصوت ونصرة النفس، ودخول الشيطان وإساءة الظن واستعمال القوة دون مبالاة.. دفعني هذا الأمر لسؤال المختصين وقراءة كتب التربية وعلم النفس، ووجدت أن هذا منتشر في الأسر، ولا يكاد يخلو بيت من هذه المشاجرات.

● أهم أسباب المشاجرات بين الأشقاء: الغيرة والشعور بالنقص، والشعور باضطهاد الكبار، وانشغال الوالدين أحيانا، ونقل الكلام ومعرفة نقاط الضعف والقوة عند بعضهم، وأحيانا الأطفال الذكور يحاولون السيطرة على أخواتهم وسرعة الغضب وعدم وجود الإيثار والتنازل بينهم.

● فقررت حينها أن أستمع لكل شكوى، ولكن سرعان ما يبكي أحدهم ويقول أنتم تقفون مع الكبير أو مع الأولاد الذكور، ويشعر بظلم ولا أعرف متى سينتهي، فقررت الاستماع من كل واحد على انفراد، ولكن لم أستطع أن أعرف أين الحقيقة، فقررت بعدها أن يطلبوا العفو والصفح من بعضهم مقابل عوض (هدية أو غيرها)، مع تعهد بعدم التكرار فهدأت النفوس ثم عادت.

● فعلمت أن السبب هو الفراغ القاتل، وأننا تأخرنا كثيرا في الدعاء في جوف الليل، وأيضا حدثت الأمور عندما تساهلنا في تركهم لحفظ القرآن والاهتمام بأداء الصلاة والدراسة، فربما زاد ذلك من النزاعات والخلافات.

● ثم طلبت منهم اتباع أسلوب الحوار الهادئ فيما بينهم، وأحيانا تحويل الأمر إلى دعابة، ثم اللعب الجماعي معهم، ثم التجمع عند موائد الطعام والحديث ببعض القصص التي تعالج هذه المواقف بأسلوب التعريض وليس الصراحة المباشرة.

● الخلاف بين الأولاد ليس ضارا كله، وليس سيئا كله، بل يتعلم كل واحد منهم كيف يأخذ حقه ولكن بصدق وأمانة وصبر ودون غضب، فضلاً عن التعود على عدم الأنانية.

● لابد من عدم خلاف الأم مع الأب في طريقة الحل، ولابد من توزيع الأدوار بين الأبوين في تهدئة الغاضب والوقوف أمام المعتدي لكف أذاه ومواساته بعد أن ينال عقابه غير المبرح ويكون آخر دواء.

● عدم المقارنة بأشخاص آخرين ولكن القول دائما: إن الإنسان المثالي هو من يفعل كذا وكذا حتى نبعد الحساسية والكراهية والغيرة من نفوسهم.

● مراجعة الأب نفسه لعل هناك تقصيرا معينا وانهماكا في العمل على حساب الأبناء أو هناك سوء معاملة، أوربما اقتراف معصية إذ نجد ذلك في الأولاد.

● التقليل من سبب الشجار كأن نقول: إنه تافه، ومثلك يتجاوز هذه المرحلة التي لا تستحق، وإن الحياة فيها كثير من المواقف لابد من التعامل معها بالنسيان أو التناسي أو عدم الاهتمام لنتجاوز هذه المرحلة.

● حاول أن تبين لماذا حكمت بكذا أو وقفت مع أحدهم دون الآخر دون انحياز، مع أهمية المحافظة على الهدوء وعدم إزعاج الوالدين، فهذا جزء من برهما.

● عندما تغمر أبناءك بالحب والعدل توجد جوا كبيرا وعميقا من التآلف ولاسيما إذا التزم كل منهما بحدوده.

● وأخيرا فقدان القدوة في التعامل مع الأبوين أعتقد أنه أكبر مشكلة مؤثرة ولاسيما إذا كان التعامل بصوت مرتفع وحل المشكلات بينهما بالقسوة سينعكس حتما على الأبناء.

هذه تجربة علمتني كثيرا فأحببت أن يستفيد منها القارئ الكريم.

